الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

محاضرات في مقياس علم النّحو

مطبوعة موجّهة لطلبة السنة الثانية ليسانس

إعداد الدكتورة: فتيحة بوشان

2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرات في مقياس علم النّحو

مطبوعة موجّهة لطلبة السنة الثانية ليسانس

إعداد الدكتورة: فتيحة بوشان

2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

الرقم: 90 /م ع / ك آ ل/ج ب 2022

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية

خاص بـ:

ملفات المطبوعات الجامعية

صادق المجلس العلمي في اجتماعه يوم 2022/10/11 على المطبوعة البيداغوجية للأستاذة : **بوشان فتيحة** من قسم اللغة والأدب العربي و التي تحمل عنوان: (محاضرات في مقياس علم النحو)، موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس .

و قد حظيت المطبوعة بتزكية المجلس العلمي بناء

على التقريرين الإيجابيين للخبيرين :

الخبير	الصفة	جامعة الانتماء
زاهية لوناس	أستاذ محاضر- أ-	العقيد اكلي محند اولحاج /البويرة
ختيم عزوز	أستاذ محاضر- أ-	جامعة محمد بوضياف/ المسيلة

رئيس المجلس العلمي للكلية/

رئيس المجلس العلمي
الأستاذ: ظهراوي بوعلاد

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب و اللغات

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

برنامج مقياس علم النّحو

وحدة التّعليم الأساسيّة/ السّداسي الثالث/ جذع مشترك/ المعامل: 2/ الرصيد:5.

مفردات المحاضرة:

1. الإسناد في الجملة الاسميّة
2. الحذف في الجملة الاسمية
3. إلحاق النواسخ بالجملة الاسميّة(1)
4. إلحاق النواسخ بالجملة الاسميّة(2)
5. إلحاق النواسخ بالجملة الاسميّة(3)
6. أفعال المقاربة
7. المجرورات: الأنواع والدلالات
8. حروف العطف: الأنواع والدلالات
9. التعريف والتنكير
10. الأسماء المبهمة
11. التوابع
12. أسلوب النّداء
13. أنواع الجمل(1)
14. أنواع الجمل(2)

مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين. وبعد:

فهذه محاضرات في مادة علم النّحو، نقدّمها لطلبة السنة الثانية(ل م د)، يبلغ عددها أربع عشرة محاضرة، مواضيعها مسايرة للمقرّر الدراسي.

بدايتها موضوع الإسناد في الجملة الاسمية، وأحوال المسند والمسند إليه، من تقديم وتأخير، وحذف... ثمّ موضوع إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية، الذي يتفرّع بدوره إلى ثلاثة مواضيع أساسية هي: كان وأخواتها وما يعمل عملها، إنّ وأخواتها وما يعمل عملها، ظنّ وأخواتها. ليأتي بعد ذلك موضوع المجرورات: الأنواع والدلالات، وموضوع حروف العطف: الأنواع والدلالات، وبعدها موضوع التعريف والتنكير، وموضوع التوابع، وموضوع أسلوب النداء، وأخيرا أنواع الجمل التي لها محل من الإعراب، وكذا أنواع الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

ولئن كان علم النّحو من أهم علوم اللغة العربية، فهو دعامة لها وقانونها الأعلى، كما أنه سبيل كثير من العلوم الأخرى – كالتفسير والفقه – في فهم دقائق اللغة وأغراضها الكامنة، فإنّه من جهة أخرى يعد من أكثر العلوم التي يشكو الطلبة من صعوباتها ، لذا حاولنا تقديم هذه الدروس، بأسلوب سهل مستعينين بأمثلة بسيطة وشواهد نحوية، متجنبين التعقيد والمسائل الخلافية التي لا طائل من ورائها.

ولإعداد هذه المحاضرات اعتمدنا على مجموعة من أمّهات الكتب النّحوية القديمة، ك شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وشرح التّسهيل لابن مالك، وشرح المفصّل لابن يعيش، وشرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب، والمغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، وكذا كتابه شرح قطر النّدى وبلّ الصدى، بالإضافة إلى بعض الكتب الحديثة، ككتاب النحو الوافي لعباس حسن، والتطبيق النحوي لعبده الراجحي، و القواعد الأساسية للغة العربية للسيّد أحمد الهاشمي، وما تركيزنا على المصادر النحوية القديمة، إلاّ لإيماننا بأهميّة أخذ المعلومة من مصادرها الأصلية(وهذا الأمر ينطبق على كل مجالات الحياة العلمية وغيرها) لما في هذا من فائدة عظيمة، وإن كنا لا نستهين بالمراجع الحديثة، كتلك التي حاولت إثراء مواضيع النحو العربي، بجمع مختلف المعلومات النحوية ودقائقها من مصادر مختلفة وتقديمها بأسلوب بسيط مع التعليق عليها، وأحسن نموذج يمكن أن يقدّم هنا هو كتاب النحو الوافي لعباس حسن، فهو فعلا اسم على مسمى، كما لا نستهين بتلك المراجع التي حاولت تقديم النحو بأسلوب مختلف، حيث ركزت أكثر

على تحليل الاستعمالات المختلفة للجملة العربية تحليلا نحويا تطبيقيا، وفي هذا فائدة كبيرة لأنها تعين الطالب على فهم المسائل النظرية، ومثال ذلك كتاب النحو التطبيقي لعبده الراجحي.

ولعلّ أهمّ الصعوبات التي يمكن أن تطرح في أثناء تقديم مادّة النحو للطلبة عموما، هو تشعب أبواب النّحو وارتباط بعضها ببعض، ممّا يصعب أحيانا توضيح بعض المسائل النّحوية الموجودة في المقرر الدراسي، دون شرح مسائل أخرى مرتبطة بأبواب نحوية غير مدرجة في المقرّر، خاصة وأنّ هذه المحاضرات في أصلها معدّة للإلقاء على الطلبة في الجامعة، فالأستاذ يكون دائما محاصرا بالوقت.

لذا على الطالب النّجيب أن لا يكتفي بالمحاضرات التي تقدّم له، بل عليه بالعودة – من حين إلى آخر– إلى الكتب النّحوية، وهي كثيرة وتلبي مختلف الطلبات، وهذا ليكتمل فهمه للدروس.

في الأخير نتمنّى أن يستفيد طلبتنا ممّا قدمناه، ونسأل الله التوفيق للجميع.

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة(1): الإسناد في الجملة الاسمية

الجملة الاسميّة هي الجملة المبدوءة باسم بدءا أصيلا، وتتكوّن من ركنين أساسيين هما: المبتدأ (المسند إليه) والذي يكون مجردا من العوامل اللفظية الأصلية (غير المزيدة)[1]، والخبر (المسند) الذي يتمّم معنى الجملة مع المبتدإ، أمّا عن حكم كلّ من المبتدإ والخبر فهو الرفع.

أولا: المبتدأ

أنواعه:

1. **اسم صريح**، نحو: **الصبرُ** مفتاحُ الفرجِ، **عليٌّ** قائمٌ، **الجامعةُ** شبهُ فارغةٍ.
2. **مصدر مؤوّل**، نحو: «...وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ...» البقرة: 184. وتقدير الآية الكريمة: **وصيامُكم** خيّر لكم، فالمصدر المؤوّل من أن والفعل(صيامُكم) في محل رفع المبتدإ. ونحو: «...وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ...»النساء: 25.المصدر المؤوّل(صبرُكم) في محلّ رفع المبتدإ.
3. **وصف (اسم مشتق)**، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة: ويحتاج المبتدأ في هذه الحالة إلى اسم مرفوع بعده، يعرب فاعلا بعد اسم الفاعل والصفة المشبّهة، ونائبا عن الفاعل بعد اسم المفعول، و يسبق هذا الوصف استفهام أو نفي نحو: ما ظالمٌ محمد(ما: حرف نفي لا محل له من الإعراب، ظالمٌ: مبتدأ، محمد: فاعل سدّ مسد الخبر)[2]، ما

---

[1]– المقصود بالعوامل اللفظية غير مزيدة، هي تلك الأفعال والحروف التي تعمل في المبتدأ بالرفع أو النصب كالنواسخ مثلا، في مقابل ذلك هناك العوامل اللفظية الزائدة أو شبه زائدة، تعمل على جرّ المبتدأ لفظا فقط، ولكنّه يبقى مرفوعا محلا ، كحروف الجر الزائدة، في نحو قوله تعالى:﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ فاطر:3(من: حرف جر زائد، خالق: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، غير: خبر وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه)، أو شبه زائدة، في نحو قولنا: رُبَّ عذرٍ أقبحُ من ذنب.

[2]– في هذه الحالة يجوز كذلك إعراب ظالم: خبر مقدّم، محمد: مبتدأ مؤخر، لأنّ الوصف تطابق مع مرفوعه في الإفراد، وسنوضّح هذا الأمر بعد قليل.

جامعة الوادي - الجزائر
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

حسنٌ الكذب، أ مقروءٌ الكتاب؟(أ: حرف استفهام لا محل له من الإعراب، مقروء: نائب فاعل سد مسد الخبر).

ومن الشواهد الشعرية عن هذا النوع من المبتدأ، قول أحد الشعراء[1]:

خَلِيلَيَّ ما وافٍ بِعَهْدِيَ أنتما إذا لم تكونا لِي على مَن أقاطعُ

جاء المبتدأ وصفا(واف)، مسبوقا بنفي(ما)، فاستغنى بمرفوعه(أنتما) عن الخبر.

وللوصف مع مرفوعه أحوال مختلفة من حيث التطابق في العدد وعدم التطابق، ويؤثّر هذا على إعرابهما:

أ- **تطابق الوصف مع مرفوعه في الإفراد**، نحو قوله تعالى:«أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ» مريم:46. يجوز في هذه الحالة إعراب الوصف(راغب) مبتدأ، ومرفوعه(أنت) فاعلا سدّ مسدّ الخبر، كما يجوز إعراب الوصف خبرا مقدّما ومرفوعه مبتدأ مؤخرا.

ب- **تطابق الوصف مع مرفوعه في التثنية أو الجمع**، نحو قولنا: ما ظالمان الرجلان، أظالمون الرجال؟. يعرب الوصف(ظالمان- ظالمون) في هذه الحالة، خبرا مقدّما، أمّا مرفوعه (الرجلان- الرجال) فيعرب مبتدأ مؤخرا. لأنّ حكم الوصف مع مرفوعه، كحكم الفعل مع فاعله أو نائب فاعله، ولأنّ الفعل لا يثنّى ولا يجمع مع الفاعل، فكذلك الوصف مع مرفوعه، لذا لا يجوز في هذه الحالة إعراب الوصف مبتدأ.

---

[1]- للاطلاع على معنى البيت وإعرابه، ينظر: جمال الدّين عبد الله بن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، وبهامشه: بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات، لبركات يوسف هبّود، ط2، دار الفكر، بيروت- لبنان-، 2004، ص 159-160.

ت- **الوصف مفرد، ومرفوعه مثنى أو جمع**، نحو قولنا: ما ناجحٌ المهملان، أ ناجحٌ المهملون؟. يعرب الوصف(ناجح) في هذه الحالة مبتدأ، أمّا مرفوعه(المهملان- المهملون) فيعرب فاعلا سدّ مسدّ الخبر.

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وعن هذه الأحوال المختلفة للوصف مع مرفوعه يقول ابن مالك[1]:

وأوّلٌ مبتـــــدأٌ، والثـــانـــــــي فاعل أغنى في (أسارٍ ذان)

وقس، وكاستفهام النّفي، وقد يجوز نحو(فائزٌ أُولوُ الرَّشَدْ)

والثّانِ مبتدأ،وذا الوصف خبر إن في سِوى الإفراد طِبْقا استقر

ملاحظة:

يحتاج الوصف إلى اسم مرفوع بعده يتمّم معنى الجملة، لكن إذا جاء هذا الاسم المرفوع غير متمّم لمعنى الجملة، واحتاجت الجملة إلى اسم آخر لإتمام المعنى، فإنّه لا يعرب الوصف في هذه الحالة مبتدأ، حتّى وإن كان مفردا، وإنّما يعرب خبرا مقدّما[2] نحو قولنا: أ **ناجحٌ** صديقُه **زيدٌ**؟.وتقدير الكلام: أ زيد ناجح صديقه؟. وعليه يكون إعراب الجملة على النحو الآتي: أ: همزة استفهامية لا محلّ لها من الإعراب. ناجح: خبر مقدّم، صديق: فاعل وهو مضاف، ـه: مضاف إليه، زيد: مبتدأ مؤخر.

ثانيا: الخبر

أنواعه:

1. **الخبر المفرد**، نحو قوله تعالى:« وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » آل عمران:15.

---

[1]- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تعليق وإعراب شواهده الشعرية: أحمد طعمة حلبي، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان-، 2001، ج1، ص85- 88.

[2]- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص85.

2. **الخبر الجملة**، قد تكون هذه الجملة فعلية، نحو قوله تعالى: « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ» البقرة:220، وقد تكون اسمية، نحو قولنا: **الإنسانُ مصيرُه الموتُ**. و اجتمع النوعان في قول أحد الشعراء:

البَغْيُ يصرع أهلَه و الظلمُ مَرتَعُهُ وخيمُ

ويشترط في الجملة الواقعة خبرا، أن تشتمل على رابط يعود على المبتدإ، حتّى لا تكون أجنبية عنه، فلا يكون لها معنى، اللّهمّ إلّا أن تكون بمعناه، نحو: (نُطْقِي **اللّهُ حَسْبِي**) فـ «اللّهُ حَسْبِي» هو « نطقي».

يقول ابن مالك[1]:

ومفردا يأتي، ويأتي جمله حاويةً معنى الذي سيقت له

وإن تكن إيّاه معنى اكتفى بها: كنُطْقِي الله حسبي وكفى

أمّا عن **الروابط وأنواعها** فهي:

أ- **الضمير**: وهو أصل الروابط وأقواها، قد يكون ظاهرا نحو قولنا : الأمُّ عطاؤُها لا يتوقّف، وقد يكون مستترا نحو قوله تعالى:«وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ...» القصص:68. أي يخلق هو.

ب- **الإشارة إلى المبتدإ السابق**: نحو قوله تعالى:«وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَٰلِكَ خَيْرٌ» الأعراف: 26.(لباس: مبتدأ وهو مضاف، التقوى: مضاف إليه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان، اللام: للبعد، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الكاف: حرف خطاب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، خَيْرٌ: خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدإ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدإ الأوّل).

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص90.

ت- **إعادة المبتدإ بقصد التفخيم أو التهويل أو التحقير**، والإعادة قد تكون بلفظه ومعناه معا، نحو قوله تعالى:« الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ» الحاقة:1-2.(الْحَاقَّةُ: مبتدأ أوّل، مَا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان، الْحَاقَّةُ: خبر المبتدإ الثاني، والجملة من المبتدإ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدإ الأوّل). وقد تكون بمعناه فقط نحو قولنا: السيف ما **المهنّد**؟

ث- **أن يكون في الجملة الواقعة خبرا ما يدلّ على عموم**، يشمل المبتدأ السابق وغيره، نحو قولنا: فاطمةُ نعم **الطالبةُ**.

وفيما سبق يقول ابن هشام:« والخبر جملة لها رابط، ك(زيد أبوه قائم)، ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ و﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾، (وزيد نعم الرجل) إلاّ في نحو﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾»[1]، أي: إلاّ في حالة ما إذا كانت جملة الخبر هي المبتدأ في المعنى، فلا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدإ،لأنّ ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو معنى ﴿هو﴾(هو: مبتدأ أوّل، الله: مبتدأ ثان ، أحد: خبر ثان، والجملة الاسمية- الله أحد- في محل رفع خبر المبتدإ الأوّل).

3. **الخبر شبه الجملة**، سواء كان ظرفا نحو قوله تعالى:« وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ» الأنفال:42. أو كان جارا ومجرورا، نحو قوله تعالى: « وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ» آل عمران: 28.

يقول ابن مالك:

[1]- ابن هشام، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ص156.

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى (كائن) أو (استقر) [1]

المجلس العلمي

مسوغات الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدإ أن يكون معرفة، لأنّ الإخبار عن النكرة لا فائدة منه في غالب الأحيان . يقول الزمخشري:« اعلم أنّ أصل المبتدإ أن يكون معرفة...والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه، ألا ترى أنّك لو قلت رجل قائم أو رجل عالم لم يكن في هذا الكلام فائدة لأنّه لا يستنكر أن يكون رجل قائما و عالما في الوجود ممن لا يعرفه المخاطَب...فإذا اجتمع معك معرفة ونكرة فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ و أن يكون الخبر النكرة،لأنّك إذا ابتدأت بالاسم الذي يعرفه المخاطَب كما تعرفه أنت فإنّما ينتظر الذي لا يعلمه فإذا قلت قائم أو حكيم فقد أعلمته بمثل ما علمت مما لم يكن يعلمه حتى يشاركك في العلم »[2].

لكن إذا كانت النكرة مفيدة، يجوز الابتداء بها، جاء في شرح المفصّل لابن يعيش «وقد ابتدؤوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة...»[3] وهذه المواضع المخصوصة هي التي تسمى **مسوغات الابتداء بالنكرة.**

أشهر المسوغات هي:

1. أن تدل النكرة على مدح أو ذم أو تهويل. كقولنا: **عبقريٌّ** بيننا(عبقريٌّ: مبتدأ، بيننا: شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع)، **لئيمٌ** بيننا، **حربٌ** بين التجار.
2. أن يقصد بها التنويع. كقول امرؤ القيس:

فأقبلتُ زحفا على الركبتين فـثوبٌ لبستُ، وثوبٌ أجرُّ

---

[1]- يفهم من هذا أنّ الخبر في حقيقة الأمر محذوف وجوبا، تقديره إمّا الفعل (استقر) أو الاسم (مستقر أو كائن)، وما شبه الجملة إلاّ من متعلقات هذا الخبر، وهذا ما ذهب إليه نحاة البصرة، بينما يرى فريق آخر من النّحاة، أنّ الخبر هو شبه الجملة، ولعلّ الرأي الأخير هو الشائع عندنا، لتفاصيل أكثر، ينظر:

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص93 .
- موفّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصّل للزمخشري، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان -، 2001، ج1، ص231-232-233.
- عباس حسن، النحو الوافي، ط14، دار المعارف، 1999، ج1، ص475 إلى 478.

2- ابن يعيش، شرح المفصّل للزمخشري، ج1، ص224-225.

3- المرجع نفسه، ص225.

موضع الشاهد: (ثوب) في الموضعين. جاء المبتدأ(ثوب) في الموضعين نكرة، لأنّه يدلّ على التنويع.(لبست: جملة فعلية في محل رفع خبر لِـ ثوب الأوّل، أجرٌ: جملة فعلية في محل رفع خبر لِـ ثوب الثاني، الجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى).

3. أن تدل على عموم، كقوله تعالى:«**كُلٌّ** لَهُ قَانِتُونَ» البقرة:11(كُلٌّ: مبتدأ، لَهُ: جار ومجرور متعلق بالخبر، قَانِتُونَ: خبر).
4. أن تكون مسبوقة بنفي أو استفهام كقولنا: ما **قوة** لهم.(ما: نافية لا محل لها من الإعراب، قوة: مبتدأ، لهم: شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع) . أ **ضيف** عندهم؟.

5. أن يتقدم الخبر عليها، بشرط أن يكون هذا الخبر شبه جملة أو جملة كقولنا: في الصدق **نجاةٌ**. تحت الأرض **مياهٌ**. أتعبك إنجازه **بحثٌ**.
6. أن تكون مخصّصة بنعت، أو إضافة، أو تصغير، أو غير ذلك ممّا يفيد التخصيص، نحو قوله تعالى:« وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ » البقرة: 221. (عبد: مبتدأ، مؤمن: نعت، خير: خبر) ونحو قول الرسول (ص): «**خَمْسُ** صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ في اليَوْمِ واللَّيْلَةِ»، (خمس: مبتدأ وهو مضاف، صلوات: مضاف إليه، والجملة الفعلية كَتَبَهُنَّ اللهُ: في محل رفع الخبر)،ونحو قولنا: **كُتَيِّبٌ** بين رفوفِ المكتبة.
7. أن تكون دعاء نحو قوله تعالى: «**سَلَامٌ** على آل ياسين»الصافات:130،(سلام: مبتدأ، على آل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع وهو مضاف، ياسين: مضاف إليه)
8. أن تكون جوابا عن سؤال، كأن نُسأل: مَن في القسم؟ فنجيب: **طالبٌ**،(التقدير: طالب في القسم).
9. أن تقع بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط، أي فاء الجزاء. كقولنا: إن اجتهدت فـ**نجاحٌ** تلقاهُ.(نجاح: مبتدأ، تلقاه: جملة فعلية في محل رفع الخبر).
10. أن تقع في أول جملة الحال كقول أحد الشعراء:

سَرَيْنا و**نجمٌ** قد أضاء، فمذ بدا مُحَيَّاك أخفى ضوؤه كل شارق

المجلس العلمي

موضع الشاهد: « ونجم قد أضاء ». جاء المبتدأ(نجم) نكرة لأنّه في صدر الجملة الحالية، وخبره الجملة الفعلية(أضاء).

11. أن تقع بعد «لَوْلَا»، نحو هذا الشاهد النحوي الذي يقول فيه صاحبه:

لولا اصْطِبارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطاياهنّ لِلظَّعَنِ

اصطبار: مبتدأ وهو نكرة، وسوّغ الابتداء بالنكرة وقوعها بعد لولا، (الخبر محذوف وجوبا تقديره موجود، لولا: حرف امتناع لوجود).

تأخير الخبر وتقديمه:

الأصل في الأخبار أن تؤخر، لكن يجوز التقديم إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه، نحو قولنا: **في الدار زيدٌ**، وزيدٌ **في الدار**. **نعم الجالسُ زيدٌ**، وزيدٌ **نعم الجالس**...

أمّا عن **حالات الوجوب** فهي على النحو الآتي:

1. **تأخير الخبر وجوبا:**

أ- أن يكون المبتدأ والخبر متساويين في التعريف أو التنكير، بحيث يصلح كلّ واحد منهما أن يكون مبتدأ، ولا قرينة تميّز بينهما، نحو قولنا: أمّي **معلّمتي**، ففي هذا المثال، حكمنا على الأمّ بأنّها المعلّمة، فكلمة معلّمتي هي الخبر، بينما إذا أردنا أن نحكم على المعلّمة بأنّها الأمّ، فعلينا أن نقول: معلّمتي **أمي**، وتصبح عندها كلمة أمي هي الخبر.

أمّا في حالة ما إذا كان في الجملة قرينة فاصلة بين المبتدإ والخبر، فيجوز تقديم الخبر على المبتدإ، كما هو الحال في هذا البيت الشعري المنسوب إلى الفرزدق:

بَنُونا بَنُو أَبْنائِنا، وبَناتُنا بَنُوهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأَباعِد

الشاهد في هذا البيت: بَنُونا بَنُو أَبْنائِنا، حيث قدّم الخبر(بَنُونا) على المبتدإ(بَنُو أَبْنائِنا) رغم أنّهما متساويان في التعريف، وإنّما جاز هذا التقديم لوجود قرينة معنوية مكّنتنا من التمييز بين المبتدإ والخبر، فلا شكّ أنّ هذا الشاعر يريد أن يقول إنّ منزلة الأحفاد(بنو أبنائنا) تضاهي منزلة

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الأبناء(بنونا)، وبالتالي فهو يحكم على أحفاده بأنّهم أبناؤه، ولا يعقل أن يكون المقصود العكس، لذا فلا مانع من تقديم الخبر، فأينما كان مكانه أمكننا أن نميّزه عن المبتدإ.

ب- أن يكون الخبر جملة فعلية، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدإ، نحو قولنا: الأشغالُ تتراكمُ، فلا يجوز تقديم الخبر(تتراكمُ) على المبتدإ(الأشغال) لأنّه لو قلنا: تتراكم الأشغال، نكون أمام جملة فعلية، والجملة الفعلية تقتضي وجود فعل وفاعل لا مبتدإ وخبر.

ت- أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر بإنّما أو إلّا، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ﴾ الكهف: 110. (أنا: مبتدأ، بشرٌ: خبر مؤخر وجوبا). و﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ آل عمران: 144. (محمد(ص): مبتدأ، رسول: خبر مؤخر وجوبا). ولو حاولنا تقديم الخبر على المبتدإ في مثل هذا النوع من الجمل لتغيّر المعنى، وقد لا يستقيم، نحو قولنا: وما رسولٌ إلاّ محمدٌ، فممّا لا شكّ فيه أنّ معنى هذه الجملة يختلف تماما عن قوله تعالى: « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ »، كما أنّ معناها غير صحيح.

ث- أن يكون المبتدأ مقترنا بلام الابتداء، نحو قولنا: لَمحمدٌ خيرُ خلقِ اللهِ. فلا يجوز أن نقول: خير خلق الله لمحمد، على نية تقديم الخبر(خير) وتأخير المبتدإ(محمد)، لأنّ لام الابتداء لها الصدارة في الكلام وبالتالي ما ارتبط بلام الابتداء له بالضرورة الصدارة في الكلام.

ج- أن يكون المبتدأ اسما مستحقا للصدارة في جملته، كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وما التعجبية، وكم الخبرية...نحو قولنا: مَنْ فَعَلَ هَذا؟ مَنْ جَدَّ وَجَد. ما أَكْبَرَ الحُوتَ!. كم مظلوم نصره الله.. ولا يجوز أن نقدّم الخبر(فعل، جدّ وجد، أكبر، نصره الله) في مثل هذا النوع من الجمل فنقول: فعل هذا من؟ وجدّ وجد من. وأكبر الحوت ما! ونصره الله كم مظلوم.

وفيما سبق يقول ابن مالك:[1]

والأصل في الأخبار أن تؤخرا وجوّزوا التقديم إذ لا ضررا

فامنعه حين يستوي الجزآن: عرفا، وتكرا، عادِمَيْ بيان

كذا إذا ما الفعل كان خبرا أو قصد استعماله منحصرا

أو كان مسندا: لذي لام ابتدا، أو لازم الصّدر، كمن لي منجدا

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2- تقديم الخبر وجوبا:

يتقدّم الخبر على المبتدإ في مواضع أهمّها:

أ- أن يكون المبتدأ نكرة محضة، ولا مسوغ للابتداء به إلاّ تقدّم الخبر، سواء كان الخبر جملة أو شبه جملة، نحو قولنا: **نَفَعَكَ إخلاصُه** صديقٌ، **وفي الصدقِ** نجاةٌ، فلا يجوز تقديم المبتدإ في الجملتين(صديق، نجاة) لأنّه نكرة محضة.

ب- أن يكون المبتدأ مشتملا على ضمير يعود على شيء من الخبر، نحو قولنا: في المكتبة رُوَادُهَا، فلا يجوز تقديم المبتدإ(رُوَادُ) على الخبر الذي جاء شبه جملة(في المكتبة) لكي لا يعود الضمير(هَا) على متأخر لفظا ورتبة لأنّه ممنوع في مثل هذه الحالة.

ت- أن يكون **للخبر الصدارة** في جملته، كأسماء الاستفهام، نحو قولنا: **أين** بحثُك؟ **متى** الامتحانُ؟ **كيف** صحّتُك؟

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص101- 102.

ث- أن يكون الخبر محصورا في المبتدإ بإلاّ أو إنّما، نحو قولنا: ما **في القاعةِ** إلاّ الطلبةُ، وإنّما **في القاعة** الطلبةُ. فلا يجوز تقديم المبتدإ(الطلبة) على الخبر(في القاعة) لأنّ ذلك يؤدي إلى تغيير المعنى.

جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة
المكتب العلمي
كلية الآداب واللغات

وفيما سبق يقول ابن مالك:[1]

ونحو عندي درهم، ولي وطر، ملتزم فيه تقدّم الخبر

كذا إذا عاد عليه مضمر ممّا به عنه مبينا يخبر

كذا إذا يستوجب التصديرا كأين مَن عَلِمْتُهُ نصيرا

وخبر المحصور قدّم أبدا: كما لنا إلاّ اتّباع أحمدا

تعدّد الخبر:

الأصل أن يخبر عن المبتدإ بخبر واحد، لكنّه يجوز أن يخبر بأكثر. يقول ابن مالك:[2]

وأخبروا باثنين أو بأكثرا عن واحد كهم سَراةٌ شُعَرا

(هم: مبتدأ، سراة: خبر أوّل، شعرا: خبر ثان)

وتعدد الخبر على ثلاثة أضرب:[3]

1. أن يتعدّد الخبر لفظا ومعنى دون تعدد المبتدأ، نحو قوله تعالى:﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ البروج:14-15-16. ويجوز في هذا الضرب، عطف الخبر الثاني وما بعده على الخبر الأوّل بحرف عطف، نحو قولنا: الرجلُ طبيبٌ وشاعرٌ وسياسيٌ، وعند إثبات حرف العطف، يعرب ما بعده معطوفا على الخبر الأوّل، رغم أنّه في المعنى خبر.

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص106.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص114.

[3]- شرح التسهيل لابن مالك،ج1، (بتصرف)، ص326-327.

2. أن يتعدّد الخبر لفظا ومعنى تبعا لتعدد المبتدإ في نفسه إمّا حقيقة، أي حين يكون المبتدأ مثنى أو جمعا، نحو قولنا: الناجحان: بنتٌ وولدٌ، ونحو:(بنو زيد فقيه ونحوي وكاتب)، أو تبعا لتعدد المبتدإ في نفسه حكما، أي حين يكون المبتدأ شيئا واحدا، لكنّه ذو أجزاء وأقسام يتركب منها مجتمعة، نحو قوله تعالى:﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ ﴾ الحديد:20، ونحو قولنا: السيارة هيكل ومحرك ومقاعد وعجلات...

وحكم هذا الضرب، هو وجوب عطف الخبر الثاني وما بعده على الخبر الأوّل بواو العطف، ويعرب معطوفا، وإن كان في المعنى خبرا.

3. أن يتعدّد الخبر لفظا دون معنى، فتشترك الألفاظ المتعددة في تأدية معنى واحد، نحو(هذا حامضٌ حلوٌ)، بمعنى مزٌّ، ونحو قولنا: الماءُ ساخنٌ باردٌ، أي معتدل، ولا يجوز في هذا الضرب العطف لأنّ العطف يشعرنا أنّ كل خبر من هذه الأخبار يدل دلالة مستقلة عن الآخر، وهو غير هذا.

المحاضرة(2): الحذف في الجملة الاسمية

أولا: الحذف الجائز

يجوز حذف المبتدإ إذا دلّ عليه دليل، كما يجوز حذف الخبر للسبب نفسه. يقول شارح كتاب المفصّل لابن يعيش: «اعلم أنّ المبتدأ و الخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما، إلاّ أنّه قد توجد قرينة لفظية أو حالية، تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه، لأنّ الألفاظ إنّما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به و يكون مرادا حكما و تقديرا، وقد جاء ذلك مجيئا صالحا، فحذفوا المبتدأ مرة و الخبر أخرى»[1].

ويكثر حذف المبتدإ، في جواب الاستفهام، نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ القارعة: 10- 11. (نار: خبر لمبتدإ محذوف جوازا تقديره هي، أي: هي نارٌ. حامية: صفة لنار).

كما يجوز حذف المبتدإ بعد فاء الجزاء(الداخلة على جواب الشرط) كما في قوله تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ فصلت:46. والتقدير: من عمل صالحا فعملُه لنفسه، ومن أساء فإساءتُه عليها. (لنفسه: شبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع، لمبتدإ محذوف جوازا تقديره: عمله، و قس على هذا الجملة الثانية).

وقد يحذف المبتدأ في غير هذه المواضع، إذا دلّ عليه دليل، مثل قوله تعالى:﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ النور:1. والتقدير: هذه سورة أنزلناها و فرضناها. فسورة تعرب خبرا لمبتدإ محذوف جوازا تقديره هذه.

أمّا عن الخبر، فأشهر المواضع التي يحذف فيها جوازا هي «الجوابات، يقول القائل: من عندك؟ فتقول: زيدٌ و المعنى: زيد عندي إلاّ أنّك تركته للعلم به إذ السؤال إنّما كان عنه، ومن ذلك قولهم«خرجت فإذا السبعُ»[2]. نلاحظ إذن في المثال الأوّل: زيد هو مبتدأ، لخبر محذوف جوازا تقديره: عندي(عندي زيد). وسبب هذا الحذف أنّ الخبر معلوم من جملة السؤال(من عندك؟) لذا حذف من جملة الجواب.

1- ابن يعيش، شرح المفصّل للزمخشري، ج1، ص239.

2- المرجع نفسه، ص240.

ولا شك في أنّ سبب الحذف في الجملة الثانية، يختلف عن سبب الحذف في الجملة الأولى، وإن اشتركا في كون المحذوف معلوما عند السامع. فقولنا: خرجت فإذا السبع، يعرب السبع مبتدأ، لخبر محذوف جوازا تقديره: حاضرٌ أو موجود(خرجت فإذا السبع حاضر)؛ وسبب هذا الحذف أنّه جاء بعد إذا الفجائية.

ومن الشواهد الشعرية التي ذكرها النحاة عن حذف الخبر جوازا، قول أحد الشعراء[1]:

نحن بما عندنا، وأنتَ بما عندكَ راضٍ، و الرّأيُ مختلفُ

موضع الشاهد: نحن بما عندنا. حُذِف خبر المبتدإ الأوّل، لدلالة خبر المبتدإ الثاني عليه، وتقديره: راضون.(نحن: مبتدأ لخبر محذوف جوازا تقديره راضون، أنت: مبتدأ، راض: خبر المبتدإ أنت).

ولا يقتصر الحذف الجائز على أحد طرفي الإسناد، إذ يتعدّى الحذف ذلك ليشمل الطرفين معا، أي حذف المبتدإ و الخبر معا، وهذا إن دلّ عليهما دليل، كقولنا: نَعَم. في جوابنا عن سؤال يقول مثلا: أ أنتَ طالبٌ؟ فـنَعَم: حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والمبتدأ والخبر محذوفان جوازا لأنّهما معلومان من جملة السؤال. والتقدير: نعم، أنا طالب. (أنا: مبتدأ، طالب: خبر).

ثانيا: الحذف الواجب

1-**حذف المبتدإ وجوبا:** يحذف المبتدأ وجوبا في مواضع مختلفة أشهرها[2]:

أ- أن يكون خبره نعتا مقطوعا إلى الرفع لغرض إنشاء المدح أو الذم أو الترحّم نحو قولنا: مررتُ بالطالبةِ النشيطةُ. انقطع النعت(النشيطة) عن منعوته(الطالبة) إلى الرفع وهذا لغرض إنشاء المدح. فالأصل أن يتبع النعت منعوته، فإذا كان المنعوت مجرورا كما في هذا المثال، فالأصل أن يأتي النعت مجرورا، لكنّه في هذه الحالة جاء مرفوعا مخالفا بذلك منعوته. أمّا عن الغرض من هذه المخالفة، هو لفت انتباه القارئ أو السامع إلى صفة المدح(النشيطة)، وهذا عن طريق القطع غير المتوقع للنعت عن منعوته. وعن هذا النوع من الحذف، يقول الرضي: «اعلم أنّه قد يحذف المبتدأ وجوبا، إذا قطع النعت بالرفع...نحو: الحمدُ للهِ أهلُ

1- لمعلومات أوفى عن هذا البيت، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 108-109.

2- لمعرفة المزيد، ينظر: جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط1، دار هجر، 1990، ج1، ص286 إلى 289 .

الحمد، أي هو أهل الحمد. وإنّما وجب حذفه ليعلم أنّه كان في الأصل صفة فقطع لقصد المدح، أو الذم، أو الترحم... فلو ظهر المبتدأ لم يتبيّن ذلك»[1] . ولا شك أنّ إعراب النعت الذي يخالف المنعوت في الحركة، يختلف عن إعراب النعت الذي يوافق منعوته (وهو الأصل)، ففي المثال السابق، تعرب النشيطة خبرا مرفوعا لمبتدإ محذوف وجوبا تقديره: هي(هي النشيطة).

وقس على هذا الذي سبق، النعت المقطوع إلى الرفع لغرض إنشاء الذم أو الترحم(إبداء الشفقة و الرحمة) كقولنا: مررت بالطالبةِ **الكسولةُ** و مررت بالطالبةِ **المسكينةُ**.

ب- أن يكون خبره مخصوص «نعم» و«بئس». ولابد في هذه الحالة أن يتأخر هذا المخصوص عن الجملة الفعلية، نحو قولنا: نعم الطالبُ محمدٌ أو بئس الخلقُ النفاقُ. فالمخصوص بالمدح في الجملة الأولى (محمد) و المخصوص بالذم في الجملة الثانية (النفاق). (وعليه يكون إعراب الجملتين على النحو الآتي: نعم الطالب: فعل + فاعل. محمد: خبر لمبتدإ محذوف وجوبا تقديره هو، وقس على هذا إعراب الجملة الثانية).

يقول ابن مالك: «ومن الملتزم حذفه المخبر عنه بممدوح نعم، ومذموم بئس، إذا جعلا خبري مبتدأين، فإن للقائل: نعم الرجل زيد، أن يجعل زيدا خبر مبتدإ محذوف، وأن يجعله مبتدأ مخبرا عنه بنعم وفاعلها، فعلى القول بأنّه خبر، يكون ما هو له خبر واجب الحذف »[2].

ج-أن يكون خبره صريحا في الدلالة على القَسَم، نحو: في ذمتي لأحافظنّ على العهد. (في ذمتي: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع، لمبتدإ محذوف وجوبا تقديره يمين أو عهد أو ميثاق. أي: في ذمتي يمين...) يقول ابن مالك:« ومن المبتدإ الملتزم حذفه قول العرب: في ذمتي لأفعلنّ، يريدون: في ذمتي ميثاق، أو عهد، أو يمين، فاقتصروا في هذا القسم على خبر المبتدإ، والتزموا حذف المبتدإ.»[3].

1- الرّضي، محمد بن الحسن الإستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، القسم الأوّل، دراسة وتحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1993، ص311.

2- شرح التسهيل لابن مالك، ج1، ص 288.

3- نفسه.

ومن الشواهد الشعرية لهذا الاستعمال قول الشاعرة [1]:

تُسَاوِرُ سَوَّارا إلى المجد والعُلا وفي ذِمّتي لئن فعلت ليفعلا

موضع الشاهد: «في ذمّتي». جاء الخبر في هذه الجملة صريحا فيه القسم، لذا حذف المبتدأ وجوبا، وتقديره: عهد أو ميثاق أو يمين، أي في ذمّتي عهد...

د- أن يكون خبره مصدرا نائبا مناب الفعل، نحو قوله تعالى:«فَصَبْرٌ جَمِيلٌ» يوسف: 18 و 83. صبر مصدر مرفوع ناب مناب الفعل لتتحول بذلك الجملة الفعلية(أصبر صبرا جميلا) إلى جملة اسمية(صبر جميل) وعندها يعرب صبر خبرا لمبتدإ محذوف وجوبا تقديره صبري، أي صبري صبر جميل، أما جميل فيعرب صفة لصبر. وفي هذا المعنى يقول ابن مالك:« ومن التزام حذف المبتدإ أن يحذف لكون خبره مصدرا جيء به بدلا من اللفظ بفعله... ومنه قولهم: سمعٌ و طاعةٌ، أي... أمري سمع و طاعة. والأصل في هذا النوع النصب، لأنّه مصدر جيء به بدلا من اللفظ بفعله، فالتزم إضمار ناصبه لئلا يجتمع بدل ومبدل منه في غير إتباع، ثم حمل المرفوع على المنصوب في التزام إضمار الرافع الذي هو المبتدأ»[2].

2-**حذف الخبر وجوبا**: يحذف الخبر وجوبا في مواضع أشهرها:

أ- أن يسبق لولا المبتدأ، وأن يدلّ الخبر على كون عام [3]، كقوله تعالى: ﴿لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ سبأ:31 . تعرب أنتم مبتدأ، لخبر محذوف وجوبا تقديره: موجودون أي: لولا أنتم موجودون لكنّا مؤمنين.

ولا تعرب الجملة الثانية(لكنا مؤمنين) خبرا لـ (أنتم) لأنّه لا عائد منها إلى المبتدإ (أنتم). يقول شارح كتاب المفصّل لابن يعيش:«اعلم أنّ لولا حرف يدخل على جملتين إحداهما مبتدأ وخبر والأخرى فعل وفاعل فتُعلّق إحداهما بالأخرى وتربطها بها... فصارتا كالجملة الواحدة إلاّ أنّه حذف خبر المبتدإ من الجملة الأولى لكثرة الاستعمال حتى رفض ظهوره ولم

---

[1]- هي ليلى الأخيلية، والبيت من شعر تهجو به النابغة الجعدي وتفضل عليه سوّار بن أوفى القشيري، الكتاب3/ 512، و المقتضب11/3، و العيني569/1، نقلا عن المرجع السابق.

2- شرح التسهيل لابن مالك، ج1، ص287-288.

3- بمعنى أنّه يدلّ على مجرّد الوجود دون إضافة شيء آخر مع هذا الوجود، وهو عكس الكون الخاص، الذي تكون فيه الزيادة، كأن نقول: لولا السائق متهور ما حدثت الكارثة، فالتخصيص هنا تمّ بإضافة كلمة متهور- التي تعرب خبرا للسائق- حيث فهم من هذا أنّه لو كان السائق رزينا لما حدثت الكارثة، وهذا ما يقصد بالكون الخاص أو المقيّد.

يجز استعماله فإذا قلت لولا زيد لخرج محمد، كان تقديره: لولا زيد حاضر أو مانع، ومعناه أنّ الثاني امتنع لوجود الأوّل، وليست الجملة الثانية خبرا عن المبتدإ، لأنّه لا عائد منها إلى زيد، والجملة إذا وقعت خبرا فلا بد فيها من عائد إلى المبتدإ، وإنّما اللام وما بعدها كلام يتعلّق بلولا و جواب لها.»[1]

ومن الشواهد الشعرية التي ذكر فيها الخبر شذوذا، مع أنّ الأصل في هذه الحالة أن يحذف وجوبا، قول أبي عطاء السندي:

لولا أبوك ولولا **قَبْلَه عُمَرٌ** أَلْقَتْ إليكَ مَعَدٌّ بالمقاليد[2]

موضع الشاهد: لولا قبله عمر. الأصل بعد لولا يحذف الخبر وجوبا، لكنّ في هذا الشاهد ذكر الخبر(قبل) شذوذا.

ب- أن يكون المبتدأ نصّا صريحا في القسم، كقوله تعالى:﴿لَعَمْرُكَ إنّهم لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهُونَ﴾ الحجر: 72.(لعمرك. لـ: حرف ابتداء لا محل لها من الإعراب، عمر: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، ك: مضاف إليه، أمّا الخبر فهو محذوف وجوبا تقديره: قسمي أو يميني أي: لعمرك قسمي...)

ج- أن يقع الخبر بعد المعطوف بواو الدالة دلالة واضحة على أمرين مجتمعين هما العطف و المعية، نحو قولنا: كلُّ إنسانٍ و عملُه. (كلّ: مبتدأ وهو مضاف، إنسان: مضاف إليه، و: واو العطف و المعية، عمل: معطوف على المبتدإ (ويشاركه في الخبر) وهو مضاف، ـه: مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره متلازمان أو مقترنان أي: كلّ إنسان و عمله متلازمان).

والمواضع الثلاثة السابقة، هي التي ذكرها ابن مالك في الأبيات الآتية[3]:

وبعد لولا غالبا حذف الخبر حَتْمٌ، وفي نصّ يمينٍ ذا استقَر

وبعد واوٍ عَيَّنَتْ مفهومَ مع كمثل«كُلُّ صانعٍ وما صَنَع»

1- ابن يعيش، شرح المفصّل للزمخشري، ج1، ص241.

2- لمعلومات أوفى عن هذا البيت وغيره، ينظر على سبيل المثال: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص110-111.

3- المرجع نفسه، ص110.

د- أن يكون المبتدأ مصدرا(أو مضافا إلى مصدر)وهو يقع بعده حال تسدّ مسدّ الخبر، شرط أن لا تصلح هذه الحال لأن تكون هي الخبر. يقول ابن مالك[1]:

وَقَبْلَ حالٍ لا يكونُ خبرا عن الذي خبرُه قد أضمرا

كَضَرْبِيَ العَبْدَ مُسيئا، وأَتَمّ تَبْيِيني الحقَّ مَنوطا بالحِكَمْ

(ضَرْبِيَ العَبْدَ مُسيئا). ضرب: مبتدأ وهو مضاف، والياء مضاف إليه، العبد: مفعول به للمصدر(ضرب)، مسيئا: حال سدّت مسدّ الخبر، أما الخبر فهو محذوف وجوبا والتقدير: ضربي العبد **إذا كان** مسيئا (إن أردت الاستقبال) أو **إذ كان**...(إن أردت المضي)، وعلى هذا فالخبر المحذوف هو ظرف زمان(إذا أو إذ) و هو مضاف، و الجملة الفعلية(كان) مضاف إليه، فحذف على هذا الأساس المضاف و المضاف إليه. مع العلم أنّ كان في هذا التقدير تامة و ليست ناقصة.

أمّا عن المثال الثاني الذي ذكره ابن مالك(أَتَمّ تَبْيِيني الحقَّ مَنوطا بالحِكَمْ)، فيبيّن لنا أنّ المضاف إلى المصدر في هذه الحالة، له حكم المصدر الواقع مبتدإ، وعليه يكون الإعراب هنا على نحو ما سبق:

أتمّ: مبتدأ(اسم تفضيل)وهو مضاف، تبيين: مضاف إليه وهو مضاف، ي: مضاف إليه، الحقّ: مفعول لتبييني، منوطا: حال سدّت مسد خبر أتمّ، وشبه الجملة بالحكم لا محل لها من الإعراب، ويقدّر الخبر المحذوف وجوبا على النحو الآتي: أتمّ تبييني الحقّ **إذا كان**(أو **إذ كان**) منوطا بالحِكَم.

1- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص110-111.

المحاضرة(3): كان وأخواتها

أولا: أقسامها

1. ما ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بلا شرط، وهي ثمانية:

– **كان:** تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافا مجردا(أي لا تدل بصيغتها على نفي أو دوام أو تحول أو زمن خاص كالصباح والمساء... أو غير ذلك مما تدل عليه أخواتها)، في زمن الماضي أو المضارع أو الأمر تبعا للصيغة التي وردت عليها.

– **ظلّ:** تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافا يتحقّق غالبا طول النهار، في زمن ماض، أو حاضر، أو مستقبل، حسب الصيغة التي وردت عليها، نحو قولنا: ظلّ المريضُ يتألّم. يظل المالُ والبنون زينةَ الحياة الدنيا.

– **أصبح:** تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافا يتحقّق صباحا في زمن ماض أو حاضر، أو مستقبل.

– **أضحى:** تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافا يتحقّق وقت الضّحى، في زمن يناسب دلالة صيغتها.

– **أمسى:** تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافا يتحقّق مساء، في زمن يناسب دلالة صيغتها.

– **بات:** تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها طول الليل، في زمن يناسب دلالة صيغتها.

– **صار:** تدل على الانتقال من حال إلى آخر في زمن يناسب دلالة صيغتها.

– **ليس:** فعل ماض جامد، تفيد نفي اتّصاف اسمها بمعنى خبرها.

2. ما ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بشرط أن يسبقها نفي لفظا أو تقديرا، أو شبه نفي(نهي أو دعاء) وهي:

مازال: تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافا مستمرا دائما، أو مستمرا إلى وقت معين بعد وقت الكلام.

مافتئ، مابرح، ماانفكّ: تشترك مع مازال في معناها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي

وهذه الآن بعض الشواهد الخاصة بهذا القسم:

- يقول تعالى:﴿ **وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**﴾ هود:118.

موضع الشاهد: لاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. عمل مضارع (زال) عمل كان الناقصة، لأنّه سبق بـ(لا) النافية. (يزالون: فعل مضارع ناقص مرفوع، الواو: في محل رفع اسمه، مختلفين: خبره منصوب).

- يقول أحد الشعراء:

صاح شمّر **ولا تزلْ ذاكر المو** تِ، فنسيانه ضلال مبين

موضع الشاهد: لا تزلْ ذاكر الموتِ. عمل مضارع (زال) عمل كان الناقصة،لأنّه سبق بالنهي(لا الناهية) الذي هو شبيه بالنفي.(اسمه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، ذاكر: خبره منصوب).

- **يقول ذو الرمة:**

ألا يا اسلمي، يا دار مَيَّ، على البِلا **ولا زال مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ القَطْرُ**

موضع الشاهد: لا زال مُنْهَلاً بِجَرْعائِكِ القَطْرُ. عمل زال عمل كان الناقصة، لتقدم لا الدعائية عليه وهي شبه نفي.(القطر: اسمه مرفوع، منهلاّ: خبره منصوب).

3. ما ترفع المبتدأ وتنصب الخبر بشرط أن يسبقها ما المصدرية الظرفية[1] وهو:

مادام: تفيد استمرار المعنى الذي قبلها مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها، نحو قوله تعالى:﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ مريم: 31. أي: مدّة دوامي حيّا.

وفيما سبق يقول ابن مالك:[2]

ترفع كان المبتدا اسما، والخبر تنصبه، ككان سيّدا عمر

ككان ظلّ بات أضحى أصبحا أمسى وصار ليس، زال برحا

فتئ، وانفكّ، وهذي الأربعه لشبه نفي، أو لنفي، متبعه

ومثل كان دام مسبوقا بـ(ما) كأعط ما دمت مصيبا درهما

---

[1]- سميت (ما) مصدرية لأنّها تقدر بالمصدر، وهو الدوام، وظرفية لأنها تقدر بالظرف، وهو المدة.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص116.

جامعة الجلفة - المجلس العلمي - كلية الآداب واللغات

ثانيا: كان وأخواتها من ناحية التصرّف والجمود

1. **ما يتصرّف تصرفا شبه كامل**[1]: يأتي منها بالإضافة إلى الماضي- المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل وهي: كان، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل، صار.

ومن شواهد (كان) المتصرّفة إلى المصدر قول أحد الشعراء:

بِبَذْلٍ وحِلْمٍ ساد في قومه الفتى وكونُك إيّاهُ عليك يسير

موضع الشاهد: كونُك إيّاه. استعمل مصدر كان الناقصة، وأعمل عملها في رفع الاسم ونصب الخبر(ك: ضمير متّصل مبني على الفتح في محل رفع اسم(كَوْنُ) الناقصة، إياه: ضمير منفصل في محل نصب خبر (كَوْنُ) الناقصة).

ومن شواهد (كان) المتصرفة إلى اسم الفاعل قول أحد الشعراء:

وما كلُّ مَنْ يبدي البشاشة **كائنا** **أخاك**، إذا لم تُلْفِهِ لكَ مُنْجِدا

موضع الشاهد: كائنا أخاك. استعمل اسم الفاعل من كان الناقصة، وعمل عملها في رفع الاسم ونصب الخبر(اسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو، أخا: خبرها منصوب وهو مضاف ، ك: مضاف إليه).

2. **ما يتصرّف تصرّفا ناقصا:** لا يستعمل منه أمر ولا مصدر[2] وهي تلك الأفعال المسبوقة بالنفي أو شبهه(مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك).

3. **ما لا يتصرّف(الجامد):** لا يوجد منه إلاّ الماضي وهي ليس وما دام.

وفيما سبق يقول ابن مالك:« وما سوى ليس ودام من أفعال هذا الباب يتصرف، أي يستعمل منه ماض ومضارع وأمر واسم فاعل ومصدر، إلاّ أنّ الأمر لا يتأتى صوغه من ملازمات النفي، ولمضارعها والأمر ما لماضيها، وكذا جميع الأفعال المتصرفة»[3]

---

[1]- هو تصرف شبه كامل، لأنّه لا يتأتّى منها بعض المشتقات كاسم المفعول مثلا.

[2]- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص120.

[3]- شرح التسهيل لابن مالك، ج1، ص343.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ثالثا: أحوال أخبارها

لخبر كان وأخواتها ثلاثة أحوال:[1]

1. **التأخير عن الفعل واسمه**، وهو الأصل، نحو قوله تعالى:﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ الفرقان: 54.
2. **التوسط بين الفعل واسمه**، نحو قوله تعالى:﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾الروم: 47.
3. **التقدّم على الفعل واسمه:** نحو(عالما كان زيدٌ) ويمتنع ذلك في خبر (ليس) و(دام)

ملاحظة:

- ذكر النحاة أنّه يجوز أن تستعمل كان وأخواتها تامّة – أي تستغني بالمرفوع عن المنصوب – إلاّ (مافتئ) و(مازال) التي مضارعها يَزالُ – لا التي مضارعها يَزولُ– و(ليس)[2].

ومن **الشواهد القرآنية** على ذلك قوله تعالى:

– ﴿ وَإِن **كَانَ ذُو عُسْرَةٍ** فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ البقرة: 280. جاءت كان فعلا تامّا، لاستغنائها عن الخبر(كان: فعل ماض(تام)، ذو: فاعل مرفوع وهو مضاف، عسرة: مضاف إليه)

– ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا **مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ** ﴾ هود: 107. جاءت مادام فعلا تامّا، لاستغنائها عن الخبر(ما: مصدرية ظرفية، دام: فعل ماض(تام)، التاء: للتأنيث، السموات: فاعل)

– ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ **تُمْسُونَ** وَحِينَ **تُصْبِحُونَ**﴾ الروم: 17. جاء الفعلان(تمسون) و(تصبحون) تامّين، لاستغنائهما عن الخبر(تمسون: فعل مضارع(تام)، الواو: فاعل، تصبحون: الإعراب نفسه).

– ﴿ **لا أَبْرَحُ** حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ الكهف: 60. جاء الفعل(أبرح) تامّا، لاستغنائه عن الخبر.(أبرح: فعل مضارع(تام)، الفاعل: ضمير مستتر تقديره أنا)

ومن **الشواهد الشعرية** قول امرئ القيس:

تَطاوَلَ لَيْلُكَ بالإثْمِد **وبات الخَلِيُّ** ولم ترقد

وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد

---

[1]– لتفاصيل أكثر ينظر: ابن هشام، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ص174– 175.

[2]– أنظر على سبيل المثال: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص123– 124.

وذلك من نبإ جاءني وخُبِّرْتُه عن بني الأسود

جاء الفعل(بات) ثلاث مرات فعلا تامّا، لاستغنائه عن الخبر.

- وردت(كان) في بعض الأساليب المأثورة زائدة، وهذا بلفظ الماضي مع توسطها بين شيئين متلازمين (كالمبتدإ والخبر، والفعل والفاعل، والموصول وصلته، والصفة والموصوف إلخ...)

يقول الزجاجي:«وينبغي أن تعلم أنّ (كان) على ثلاثة أقسام: تامة، وناقصة، وزائدة. فالزائدة تزاد بين الشيئين المتلازمين كالعامل، والمعمول، والصلة، والموصول، ولا تزاد أولا ولا آخرا»[1]

ومن الشواهد التي ذكرها النّحاة في هذا الباب، قول الفرزدق:

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

زيدت (كان) بين الصفة والموصوف.

- قد تحذف(كان) مع اسمها ويبقى خبرها، ويكثر هذا الحذف مع(إنْ) الشرطية وبعد(لو)، يقول ابن مالك:[2]

ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد إنْ ولَوْ كثيرا ذا اشتهر

ومن الشواهد التي ذكرها النحاة في هذا الباب، قول النعمان بن المنذر ملك الحيرة:

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيلا؟

حذفت كان مع اسمها، وبقي خبرها وهذا بعد (إنْ) الشرطية.(صدقا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: إن كان القول صدقا).

- يجوز حذف نون كان لكن بشروط، يقول ابن هشام:« تختص (كان) بأمور:...منها جواز حذف آخرها، وذلك بخمسة شروط، وهي: أن تكون بلفظ المضارع، وأن تكون مجزومة، وأن

---

[1]– أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عليّ ابن عصفور، شرح جمل الزّجّاجيّ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز الشعّار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان–، ج1، 1998، ص397.

[2]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص128.

لا تكون موقوفا عليها، ولا متّصلة بضمير نصب، ولا بساكن»[1].

ومن الشواهد القرآنية قوله تعالى:﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ مريم: 20.

رابعا: الحروف العاملة عمل ليس

هناك أربعة حروف نفي تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر وهي: ما، لا، لات، إنْ.

1. **ما:** تعمل (ما) النافية في لغة الحجازيين، لذلك تسمى بما الحجازية، ولإعمالها لا بد من توفّر بعض الشروط أهمها[2]:

أ- أن لا يتقدّم خبرها على اسمها، فلا يجوز أن نقول: ما مفيدا الكتابُ، وإنّما نقول: ما مفيد الكتاب، لأنّ ما في هذه الحالة غير عاملة لتقدّم الخبر عن الاسم. فإن كان خبرها شبه جملة، جاز إعمالها نحو قولنا: ما في الكتاب إفادةٌ. (ما: حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب. في الكتاب: شبه الجملة في محل نصب خبر ما، إفادة: اسم ما مرفوع).

ب- أن لا تقع بعدها «إنْ» الزائدة كقول أحد الشعراء :

بَنِي غُدَانَةَ؛ **ماَ إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ** ولاَ صَرِيفٌ، ولَكِنْ أَنْتُمُ الخَزَفُ

موضع الشاهد: ماَ **إِنْ أَنْتُمُ** ذَهَبٌ. لم تعمل هنا(ما)النافية عمل ليس الناقصة، لورود إنْ الزائدة بعدها.

ت- أن لا ينتقض النفي بإلّا، فلا يجوز أن نقول: ما رمضانُ إلّا شهرًا من السنة، وإنّما الصواب، ما رمضانُ إلاّ شهرٌ من السنة.

2. **لا:** تعمل (لا) النافية عمل ليس عند الحجازيين بشروط أهمها:

أ- أن لا يتقدّم خبرها على اسمها، فلا يجوز أن نقول: لا أسرعا منه فرس، وإنما لا أسرع منه فرس، فهي غير عاملة في مثل هذا النوع من الجمل لتقدّم الخبر(أسرعا) على الاسم(فرس).

ب- ألاّ ينتقض النفي بإلاّ، فلا نقول: لا علما إلاّ نافع، وإنّما: لا علم إلاّ نافع.

ت- أن يكون الاسم و الخبر نكرتين، نحو قول أحد الشعراء :

---

[1]- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى،ص182.

[2]- هناك شروط أخرى أضاف بعض النحاة، للاطلاع عليها ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص134-135.

تَعَزَّ فَـلاَ شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيًا وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيًا

موضع الشاهد: (لاَ شَيْءٌ... بَاقِيًا وَ لاَ وَزَرٌ... وَاقِيًا). أعملت (لا) في الموضعين عمل ليس، لأنّ الاسم والخبر نكرتان.

وفي الذي سبق من شروط إعمال (لا)، يقول ابن عقيل:«أمّا(لا)...لا تعمل عند الحجازيين إلاّ بشروط ثلاثة: أحدها: أن يكون الاسم والخبر نكرتين...الشرط الثاني: ألاّ يتقدم خبرها على اسمها...الشرط الثالث: ألاّ ينتقض النّفي بإلاّ »[1]

3. لات: تعمل لات عمل ليس بشروط وهي:

أ- أن يكون اسمها وخبرها كلمتين دالتين على الزمان، وأكثر الكلمات الزمنية التي استعملها العرب لهذه الحالة هي الحِينُ.

ب- أن يحذف أحد معموليها، وغالبا يكون الاسم هو المحذوف. وأن يكون المذكور منهما نكرة، كقوله تعالى: ﴿ فَنَادَوْا وَّلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ص: 03. عمل (لات) في هذه الآية الكريمة، عمل ليس، فحذف الاسم، وبقي الخبر، والتقدير: و لات الحينُ حينَ مناصٍ.

وفيما سبق من شروط إعمال (لات) يقول ابن هشام:«الثالث ممّا يعمل عمل ليس(لات)... وشرط إعمالها: أن يكون اسمها وخبرها بلفظ الحين، والثاني: أن يحذف أحد الجزأين، والغالب أن يكون المحذوف اسمها»[2].

4. إنْ: من النحاة من قال أنّها عاملة عمل ليس، ومنهم من أنكر ذلك، والذين يقولون أنّها عاملة، يشترطون الشروط نفسها لإعمال(ما) النافية، باستثناء الشرط الخاص بعدم وقوع (إنْ) الزائدة بعدها، لأنّ (إنْ) الزائدة لا تقع بعد (إنْ) النافية[3]. ومن الشواهد التي جاء بها من قال بإعمالها، هذا البيت الشعري الذي يقول فيه صاحبه :

إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ إلا عَلَى أَضْعَفِ المَجَانِينَ

موضع الشاهد: (إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا). عملت (إِنْ) النافية في هذا البيت عمل (ليس)، فرفعت الاسم وهو الضمير (هُوَ) ونصبت الخبر وهو(مُسْتَوْلِيًا). ومعنى البيت: ليس هو مستوليا، أو ما هو مستوليا.

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص138- 139- 140.

[2] - ابن هشام، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ص193.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص 141- 142. وعباس حسن، النحو الوافي، ص604.

المحاضرة (4): إنّ وأخواتها

أولا: شرط إعمالها

جامعة أحمد بوقرة - بومرداس
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تدخل إنّ وأخواتها على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: **إنَّ** و**أَنَّ** للتوكيد، **كأنّ** للتشبيه، **لكنّ** للاستدراك، **ليت** للتمني، **لعلّ** للترجّي والإشفاق.

ويشترط لإعمال هذه الحروف ألاّ تتصل بها **(ما)** الكافةّ، وهي حرف زائد[1]، لأنّها تمنعها من العمل وتبيح لها الدخول على الجمل الفعلية بعدما كانت مختصة بالجمل الاسمية، إلاّ **(ليت)** فيجوز فيها الإعمال والإهمال، لأنها تدخل على الجملة الاسمية سواء اقترنت بـ (ما) الكافة أو لم تقترن، يقول ابن عصفور في شرحه لكتاب الجمل للزجاجي:«وأمّا القياس فإنّ هذه الحروف إنّما كان عملها بالاختصاص، وإذا لحقها (ما) فارقها الاختصاص، فينبغي ألاّ تعمل إلاّ (ليت) فإنّها تبقى على اختصاصها، والدليل على مفارقتها للاختصاص قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾[2] فأولاها الفعل. وكذلك قوله: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾[3]. وقوله:﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾[4] وكذلك(لكنّما) و(لعلّما)»[5]

ومن الشواهد الشعرية في **إعمال** (ليت) **وإهمالها** بيت النّابغة الذبياني الذي روي بالوجهين:

قالت: **ألا لَيْتَمَا هذا الحمام لنا** إلى حمامتنا أو نصفُه فَقَدِ

اتّصلت بـ (ليت) (ما) الزائدة، وروي هذا الشاهد بنصب (الحمام) وبرفعه، فعلى رواية النّصب، تكون (ليت) عاملة، ويعرب(الحمامَ) بدلا من اسم الإشارة (هذا) الذي هو اسم (ليت) منصوب، و(لنا) خبرها، وعلى رواية الرفع تكون (ليت) غير عاملة، ويعرب عندها (الحمامُ) بدلا من اسم الإشارة (هذا)، الذي هو مبتدأ مرفوع، و(لنا) خبره.

---

[1]- لابد من التفريق بين (ما) الحرفية و(ما) الاسمية (كالموصولة مثلا)، لأنّ الثانية لا تبطل عمل إنّ وأخواتها ، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ طه: 69، فـ(ما) هنا اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب اسم إنّ، و(كيد) خبر إنّ.

[2]- فاطر:28.

[3]- المؤمنون:115.

[4]- الأنفال: 6.

[5]- ابن عصفور، شرح جمل الزّجّاجي، ص432- 433.

ثانيا: أحوال أخبارها

1. **وجوب تأخير الخبر:** يؤخر الخبر وجوبا عن اسمها، إذا كان مفردا أو جملة، نحو، إنّ الصبرَ **مفتاحُ** الفرجِ، ونحو، إنّ الحياةَ **متاعبُها كثيرةٌ**.
2. **وجوب تقديم الخبر:** يقدّم الخبر وجوبا عن الاسم دون الحرف الناسخ، إذا كان الخبر شبه جملة، وكان الاسم مشتملا على ضمير يعود على بعض الخبر، نحو، ليت **في المكتبةِ** مديرُها.
3. **جواز التقديم والتأخير:** يجوز تقديم الخبر عن الاسم(دون الحرف الناسخ) إذا كان الخبر شبه جملة، ولا مانع من تقديمه(كالمانع الموجود في الحالة الثانية)، نحو، إنّ في التأني السلامةَ، وإنّ السلامةَ في التأني.

وعن هذه الأحوال المختلفة يقول ابن مالك[1]:

وراعِ ذا الترتيب، إلاّ في الذي كَلَيْتَ فيها-أو هُنا- غَيرَ البَذِي

ثالثا: أحوال إنّ من حيث الضّبط

1. **وجوب الفتح:** تفتح همزة إنّ وجوبا إذا قدرت و ما بعدها بمصدر، يقول ابن مالك[2]:

وَهَمَزَ إنّ افتح لسدِّ مصدر مَسَدَّها ، وفي سوى ذاك اكسر

يكون المصدر في هذه الحالة في محل رفع، أو نصب، أو جرّ، و يشكل جزءا تفتقر إليه الجملة، كأن يكون:

أ- فاعلا: نحو، يزعجني أنّه منافقٌ، وتقدير الجملة: يزعجني **نفاقُه**، فالمصدر المنسبك من (أنّ) ومعموليها في محل رفع فاعل.

ب- مفعولا به: نحو، تيقنت أنّ الرجلَ منافقٌ، وتقدير الجملة: تيقنت **نفاقَ** الرجلِ فالمصدر المنسبك من (أنّ) ومعموليها في محل نصب مفعول به.

---

[1]- للاطلاع على تفاصيل شرح هذا البيت، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 156- 157.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص157.

ت- في موضع المضاف إليه، أو المجرور بالحرف: نحو، أحترمك مع أنّك مخطئ، وتقدير الجملة: أحترمك مع خطئك، ونحو، سُعِدْتُ بأنّ الوالدةَ حاضرةٌ ، وتقدير الجملة: سعدت بحضورِ الوالدة.

ث- في محل رفع مبتدأ: نحو، من مشاريعه أنّه يحفظ القرآن، وتقدير الجملة: من مشاريعه حفظُ القرآنِ.

ج- خبرا عن اسم معنى، نحو، الحقيقةُ أنّ الإيثارَ قليلٌ ، وتقدير الجملة: الحقيقةُ قلّةُ الإيثارِ.

ح- مستثنى: نحو، أعجبني الكتابَ إلاّ أنّه رديء الخط، وتقدير الجملة: أعجبني الكتاب إلاّ رداءة خطه.

2. وجوب الكسر: تكسر همزة إنّ في مواضع هي:

أ- إذا وقعت إنّ في بداية الجملة: نحو، إنّ الصبرَ مفتاحُ الفرجِ.

ب- إذا وقعت في أوّل جملة الصلة: نحو، قام الذي إنّه فائز.

ت- إذا وقعت مع ما بعدها جوابا للقسم وفي خبرها اللام: نحو، والله إنّ الجنّةَ لحقٌ.

ث- إذا وقعت في جملة محكية بالقول لا يتضمن معنى الظن: نحو، قال المعلّمُ إنّ الامتحانَ سهلٌ.

ج-إذا وقعت في أول جملة الحال: نحو، قصدته وإنّي متفائلٌ.

ح-إذا وقعت مع ما بعدها خبرا عن اسم ذات: نحو، محمدٌ إنّه أمينٌ.

خ-إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب المعلقة عن العمل بسبب وجود لام الابتداء في خبرها: نحو، علمت إنّ الصبرَ لَمفتاحُ الفرجِ، الجملة من اسمها وخبرها، سدت مسد مفعولي علم.

وعن هذه المواضع التي تكسر فيها همزة إنّ يقول ابن مالك:« يستدام كسر إنّ ما لم تؤول هي ومعمولها بمصدر...فلامتناع التأويل كسرت مبتدأة، وموصولا بها، وجواب قسم، ومحكية بقول، وواقعة موقع الحال، أو موقع خبر اسم عين، أو قبل لام معلقة»[1]

[1]- ابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك، ج2، ص18.

وأضاف النحاة مواضع أخرى للكسر منها[1]:

أ- إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية: نحو ﴿ألا إنَّهُ هُو الظالمُ﴾.

ب- إذا وقعت بعد (حيث) أو(إذ): نحو، تكلّم حيث إنّ المسؤول حاضرٌ، خرجتُ إذ إنّك داخلٌ .

ت- إذا وقعت بعد (حتّى): نحو، تعب الولد حتّى إنّه لا يقوى على الكلام.

3. جواز الأمرين:

أ- إذا وقعت بعد إذا الفجائية: نحو، سقط الرجلُ فإذا إنّ(أو أنّ) دما نازفٌ.

ب- إذا وقعت جواب قسم وليس في خبرها اللام: نحو، أقسم إنّ الإسلامَ دينُ تسامح.

ت- إذا وقعت بعد فاء الجزاء: نحو، إنْ تزرع فإنّك تحصد.

ث- إذا وقعت بعد مبتدأ هو في المعنى قول وخبر إنّ قول والقائل واحد، (خيرُ القول إنّي أحمد الله).

وعن هذه المواضع يقول ابن مالك[2]:

بعـد إذا فُجـاءَةٍ أو قَسَـمِ لا لاَمَ بعده بوجهيـن نُمِـي

مَعْ تِلْوِ فا الجزا، وذا يطّرد في نحو(خيرُ القول إنّي أَحْمَدُ)

رابعا: تخفيف الحروف المشدّدة الناسخة(إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ)

يجوز تخفيف إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، بحذف نونها المتحركة، يقول ابن عصفور:«وهذه الحروف يجوز تخفيف مضعّفها سوى (لعلّ) فإنّها لم يسمع فيها التخفيف وما عدا ذلك من مضاعفها فقد سمع فيه التخفيف»[3]

1. إنّ: إذا خففت إنّ، أهملت غالبا وتلزم لام الابتداء الخبر لتكون فارقة بينها وبين (إن) النافية، نحو: إن الأمرُ لغريبٌ.

---

[1]- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص160. و السيّد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية- حسب منهج متن الألفية لابن مالك، وخلاصة الشرّاح لابن هشام وابن عقيل والأشموني-، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-، 2002، ص126- 127.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص160.

[3]- ابن عصفور، شرح جمل الزّجّاجي، ج1، ص436.

يقول ابن مالك[1]:

وخففت إن فقلّ العمل وتلزم اللام إذا ما تهمل

وربّما استغني عنها إن بدا ما ناطق أراده معتمدا

2. أنّ: إذا خففت أنّ، بقيت عاملة وجوبا ويشترط فيها:

أ- أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفا.

ب- أن يكون خبرها جملة، فإن كانت اسمية لم يحتج إلى فاصل نحو: أدركت أنْ الوضعُ خطيرُ، والتقدير: أدركت أنّه الوضعُ خطيرُ (الجملة: الوضعُ خطيرُ في محل رفع الخبر)، إلاّ إذا قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي نحو قوله تعالى:﴿ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾هود:14

أمّا في حالة ما إذا كان خبرها جملة فعلية، فعلها متصرف، فإن كان دعاء لم يفصل، وإن لم يكن دعاء فالأحسن الفصل، ويكون الفاصل إما بـ(قد) أو أحرف النفي أو بـ(السين)، أو (سوف)، أو (لو)، نحو: علمت أن قد فات الأوان. فإن كان فعلها غير متصرف، لم يؤت بفاصل نحو قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ النجم:39

وفيما سبق يقول ابن مالك[2]:

وإنْ تخفف أنّ فاسمها استَكَن والخبر اجعل جملة من بعد أنْ

وإن يكن فعلا ولم يكن دعا ولم يكن تصريفه ممتنعا

فالأحسن الفصل بقد، أو نفي، أو تنفيس، أو لو، وقليل ذكر لو

3. كأنّ: إذا خففت كأنّ، بقيت عاملة وجوبا ويكون:

أ- اسمها غالبا ضمير شأن محذوفا.

ب- خبرها جملة، فإن كانت اسمية لم تحتج إلى فاصل، أما إن كانت فعلية فعلها متصرف، فصلت في الإيجاب، بـ(قد) وفي النفي بـ(لم)، نحو: نام وكأنْ قد مات، ونحو قوله تعالى:﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ يونس: 24.

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1 ، ص169.

[2]- المرجع نفسه، ص171- 172.

المجلس العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية الآداب واللغات

وفيما سبق يقول ابن مالك:[1]

وخففت كأن أيضا فنوي منصوبها، وثابتا أيضا روي

4. **لكنّ:** إذا خففت لكنّ بطل عملها وجوبا نحو: نجح محمدٌ ولكنْ رسب سعيدٌ، يقول ابن عصفور: « فأمّا (لكنّ) إذا خفّفت لم يجز فيها إلاّ الإلغاء...وإنّما لم تعمل إذا خفّفت لأنّها يزول عنها الاختصاص الذي عملت به، فيجوز أن تليها الأفعال»[2]وقد استحسن اقترانها بالواو تفرقة بينها وبين العاطفة[3].

خامسا: ما يعمل عمل إنّ وأخواتها

(لا) النافية للجنس:

تعمل (لا) النافية للجنس عمل إنّ وأخواتها، يقول ابن هشام:«ومثل إنّ (لا) النافية للجنس، لكنّ عملها خاص بالنكرات المتصلة بها، نحو: (لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ) و(لاعشرين درهما عندي)»[4].

1. شروط عملها[5]:

أ- أن تكون نصا على استغراق النفي على الجنس كله.

ب- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

ت- لا يفصل بينها وبين اسمها.

ث- أن يكون الاسم مقدما، والخبر مؤخرا.

2. أحوال اسم (لا): يكون اسم (لا) إمّا:

أ- **مفردا:** يبنى في هذه الحالة على ما كان ينصب به، نحو:لا مؤيدا حاضرٌ، اسم(لا) مبني على الفتح في محل نصب. ونحو: لا مؤيدَيْن حاضران، ولا مؤيدِينَ حاضرون، اسم لا مبني على الياء في محل نصب.

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص175.

[2]- ابن عصفور، شرح جمل الزّجّاجي، ص 436.

[3]- ينظر: السيّد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص130.

[4]- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص220.

[5]- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص177.

ب- مضافا أو شبيها به: ينصب في هذه الحالة لفظا نحو: لا مؤيدَ حقٍ حاضرٌ، مؤيد: اسم (لا) منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف، ونحو: لا ناشرا فتنةً محبوب، ناشرا: اسم(لا) منصوب بالفتحة الظاهرة لأنّه شبيه بالمضاف.

وفيما سبق يقول ابن هشام:«... فلا يخلو اسمها: إمّا أن يكون مضافا، أو شبيها به، أو مفردا، فإن كان مضافا أو شبيها به ظهر النصب فيه... وإن كان مفردا- أي غير مضاف ولا شبيه بالمضاف- فإنّه يبنى على ما ينصب به لو كان معربا»[1]

3. حذف أحد معموليها:

يكثر حذف خبر (لا) إذا كان معلوما، وأكثر ما يحذف مع (إلاّ) نحو:(لا إله إلاّ الله) أي: لا إلهَ موجودٌ إلاّ اللهُ. و يحذف اسم (لا) على قلّة إذا كان معلوما، نحو:(لا عليك) أي لا بأسَ عليك. يقول السيوطي:«...حذف خبر هذا الباب-إن علم- غالب في لغة الحجاز، ملتزم في لغة تميم، وطيء، فلم يلفظوا به أصلا نحو:﴿لا ضَيْرَ﴾ الشعراء :50، ﴿فَلا فَوْتَ﴾سبأ:51...(لا بأس)...وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع إلاّ نحو: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ الصافّات: 35، (لا حول ولا قوّة إلاّ بالله)...وربّما حذف الاسم وبقي الخبر، قالوا(لا عليك) أي لا بأس عليك »[2].

4. نعت اسم (لا) وأحكامه:

إذا كان اسم (لا) مفردا ونُعت بمفرد، ولا فاصل بينهما، جاز في النعت ثلاثة أوجه: البناء على الفتح كمنعوته، والنصب، والرفع، نحو: لا ولدَ صالحَ ضائعٌ، ولا ولدَ صالحًا ضائعٌ، ولا ولدَ صالحُ ضائعٌ.

وفي غير هذه الحالة(إذا كان اسم (لا) غير مفرد، أو كان فاصل بين النعت والمنعوت)، جاز النصب والرفع فقط، نحو: لا ظالمَ ضعيفٍ محترمًا عندنا، ولا ظالمَ ضعيفٍ محترمٌ عندنا، ونحو: لا ظالمَ عندنا محترَماً، ولا ظالمَ عندنا محترَمٌ.

يقول ابن مالك[3]:

---

[1]- ابن هشام، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ص222- 223.

[2]- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان - ، 1998، ص 469- 470.

[3]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص182.

ومفردا نعتا لمبني يلي فافتح، أو انصبن، أو ارفع، تعدل

وغير ما يلي، وغير المفرد لا تبن، وانصبه، أو الرفع اقصد

المحاضرة(5): ظنّ وأخواتها

تدخل ظنّ وأخواتها على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ والخبر، ويعرب عندها المبتدأ، مفعولا أولا ويعرب الخبر مفعولا ثانيا.

أولا: أقسامها

تنقسم ظنّ وأخواتها إلى قسمين[1]:

1. **أفعال القلوب:** تنقسم أفعال القلوب باعتبار معناها إلى:

أ- ما يدلّ على اليقين أشهرها : رأى، علِمَ، وَجَد، دَرى، ألفى، جعل، تَعلّمْ (بمعنى اعْلَمْ).

ب- ما يدلّ على الرّجحان أشهرها : ظنّ، خال، حَسِب، زعم، عَدّ، حَجا، جعل، هبْ.

2. **أفعال التّحويل(التصيير)** أشهرها : صيّر، جَعَل، اتخذ، تَخِذَ، ترك، ردّ، وَهَبَ.

ثانيا: في إلغاء عملها وتعليقه

إنّ إعمال هذه الأفعال هو الأصل، لكن قد يلغى إعمالها أو يعلّق، وهذا في الأفعال القلبية المتصرفة منها (يستثنى هب وتعلّم، فهما غير متصرفتين).

1. **الإلغاء:** يقصد بالإلغاء هنا، هو إبطال عمل هذه الأفعال لفظا ومحلا على سبيل الجواز ويحدث هذا غالبا في حالتين:

أ- إذا جاءت هذه الأفعال متوسطة بين معموليها، نحو قول أحد الشعراء:

أ بالأراجيز يا ابنَ اللّؤم توعدني وفي **الأراجيز خِلْتُ** اللؤمُ والخور

موضع الشاهد: (في الأراجيز خِلْتُ اللؤمُ). توسط الفعل الناسخ (خلت) بين المبتدأ (اللؤم)، وخبره (في الأراجيز)، فألغي عمله، ولولا هذا التوسط لنصب الفعل(خلت) (اللؤم) مفعولا أوّل، ومحل الجار والمجرور(في الأراجيز) على أنه المفعول الثاني.

ب-إذا جاءت هذه الأفعال متأخرة عن معموليها، نحو قول أحد الشعراء:

القومُ في أثري ظننتُ، فإن يكن ما قد ظننت فقد ظفرت وخابوا

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص10.

المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

موضع الشاهد: (القومُ في أثري ظننتُ). تأخر الفعل الناسخ(ظن) عن المبتدأ(القوم)، وخبره(في أثري) فألغي عمله فيهما، ولولا هذا التأخر، لعمل فيهما النصب.

وفيما سبق يقول الزمخشري تحت الفصل المعنون بـ(جواز إعمال أفعال القلوب وإلغائها):«ومنها أنّها إذا تقدّمت، أُعملتْ، ويجوز فيها الإعمال والإلغاء متوسطة ومتأخرة»[1]

2. **التعليق:** التعليق هو:«عبارة عن إبطال العمل لفظا، لا محلا على سبيل الوجوب»[2]وهذا في حالة مجيء ما له صدر الكلام بعد هذه الأفعال، كحروف النفي:(ما)و(إن) و(لا)، ولام الابتداء، ولام القسم، والاستفهام وله ثلاث صور: الأولى: أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، الثانية: أن يكون مضافا إلى اسم استفهام، الثالثة: أن تدخل عليه أداة استفهام.[3]

ومن الشواهد القرآنية عن تعليق عمل الأفعال القلبية المتصرّفة قوله تعالى:﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الإسراء:52. فصلت (إن) النافية بين الفعل الناسخ(تظنون) وبين الجملة الفعلية (لبثتم)، فعلّقته عن العمل لفظا، لا تقديرا.(تظنون: فعل مضارع مرفوع، الواو: فاعل. إن: حرف نفي بمعنى (ما) لا محل له من الإعراب... (إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً)جملة فعلية سدّت مسدّ مفعولي(تظنون)).

---

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج4، ص328.

[2]–ابن مالك، شرح التسهيل، ج2، ص88.

[3]– لمزيد من التوضيح ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص199– 200.

المحاضرة(6): كاد وأخواتها المسمّاة بأفعال المقاربة

أولا: أقسامها

تعمل «كاد وأخواتها» عمل «كان» فترفع المبتدأ، ويسمّى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمّى خبرها. وهي على ثلاثة أقسام:

1- **ما يدلّ على المقاربة**، أشهرها: كَادَ، وكَرَبَ، وأَوْشَكَ.

2- **ما يدلّ على الرجاء**، أشهرها: عَسَى، وحَرَى، وَاخْلَوْلَقَ. وقد ترد عسى للإشفاق(الخوف من وقوع أمر مكروه) وقد اجتمع المعنيان في قوله تعالى:﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ البقرة: 216.

3- **ما يدلّ على الشّروع و البدء**، أشهرها: شَرَعَ، وأَنْشَأَ، وعَلِقَ، وطَفِقَ، وأَخَذَ، وهَبَّ، وبَدَأَ، وَابْتَدَأَ، وجَعَلَ، وقَامَ، وَانْبَرَى.

وتسمّى كلّها أفعال المقاربة، من باب تسمية الكلّ باسم البعض.

ثانيا: شروط عملها[1]

1. أن يكون خبرها جملة فعلية، فعلها مضارع رافع لضمير يعود على اسمها.
2. أن يكون خبرها متأخرا عنها، مع جواز أن يتقدّم على اسمها، ما لم يكن الخبر مقترنا بـ«أَنْ» فإن اقترن خبرها بأن ففي التوسط قولان: أحدهما: الجواز كغيره، والثاني: المنع.

ثالثا: في اقتران خبرها بـ«أَنْ»

1. ما يجوز فيه اقتران خبرها بها، كما يجوز التجرد هي: أفعال المقاربة وعسى. غير أنّ الأكثر في عسى وأوشك اقتران خبرهما بها وفي كاد وكرب تجرّده منها . وهذه الآن بعض الشواهد من الاستعمالين:

– فمن اقتران خبرها بها قوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ المائدة:52. وقول أحد الشعراء:

ولو سئل النّاس التراب لأوشكوا – إذا قيل هاتوا– أن يَمَلّوا ويمنعوا

[1]– ينظر: السيّد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص118.

– ومن تجرّد خبرها منها قوله تعالى:﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ البقرة:71. وقول أحد الشعراء:

كَرَب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة: هند غضوب

2. ما يجب اقتران خبرها بها هي: حَرَى، واخْلَوْلَق. نحو: (حرى زيدٌ أن يقومَ)، و(اخْلَوْلَقَتِ السماءُ أنْ تمطرَ).

3. ما يجب تجرّد خبرها منها هي: أفعال الشروع، لما بين أخبارها و«أَنْ» من المنافاة، فالأخبار تدلّ على الحال، بينما أن تدلّ على الاستقبال. ومن الأمثلة عن هذه الأفعال قولنا: أخذ الأستاذُ يساعد طلابَه. و بدأ الطلاب ينظّمون بحوثهم.

وفيما سبق من اقتران خبر أفعال المقاربة بـ(أن) يقول ابن مالك:[1]

وكونه بدون (أن) بعد عسى نَزْرٌ، وكاد الأمر فيه عُكِسا

وكعسى حرى، ولكن جعلا خبرها حتما بـ(أن) متّصلا

وألزموا اخلولق(أن) مثل حرى وبعد أوشك انْتِفا (أن) نَزَرا

ومثل كاد في الأصح كربا وترك(أن) مع ذي الشروع وجبا

كأنشأ السائق يحدو، وطفق، كذا جعلتُ، وأخذت، وعَلِقْ

ملاحظة:

- لا تتصرّف أغلب أفعال هذا الباب إلّا: كاد، وأوشك، فقد جاء منهما المضارع بالإضافة إلى الماضي، كما جاء منهما اسم الفاعل. يقول ابن مالك:[2]

واستعملوا مضارعا لأوشكا وكاد لا غير، وزادوا موشكا

– من الشواهد عن مجيء (كاد) و(أوشك) بصيغة المضارع، قوله تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ الحج:72 و﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ النور:35 .وقول الشاعر:[3]

يُوشِكُ مَنْ فرّ من منيّته

---

[1]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص146إلى150.

[2]– المرجع نفسه، ص152.

[3]– نفسه.

- من الشواهد عن مجيء (كاد) و(أوشك) بصيغة اسم الفاعل قول:

أبي سهم الهذلي:

فـموشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وحوشا يبابا

كثيّر عزة:

أموت أسى يوم الرجام، وإنّني يقينا لرهن بالذي أنا كائد

- الأغلب في استعمال هذه الأفعال أن تكون ناقصة، لكن يجوز في (أوشك) و(عسى) و(اخلولق) أن تكون تامة، فترفع فاعلا بعدها ولا تحتاج إلى خبر، ويكون هذا الفاعل مصدرا مؤولا من أن والجملة المضارعية. نحو قوله تعالى:﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ﴾البقرة:216.

يقول ابن مالك:[1]

بعد عسى اخلولق أوشك قد يرد غِنًى بـ(أنْ يفعلَ) عن ثان فُقِدْ

والخلاف في هذه المسألة هو في حالة ما إذا جاء اسم ظاهر مرفوع بعد أن والفعل المضارع نحو: أوشك أن ينجح الطالبُ، فيرى بعضهم أنّ (أوشك) تامة ، بينما يرى البعض الآخر أنّه يجوز اعتبارها ناقصة، وتظهر أهمية هذا الخلاف في حال التثنية والجمع، فإذا اعتبرناها تامة نقول: أوشك أن ينجح الطالبان، وأوشك أن ينجح الطلاب، ويكون فاعل أوشك هو المصدر المؤوّل من أن والفعل المضارع مع الاسم المرفوع. أما إذا اعتبرنا أوشك ناقصة نقول: أوشك أن ينجحا الطالبان وأوشك أن ينجحوا الطلاب ويكون خبر أوشك المصدر المؤوّل من أن والفعل المضارع فقط، في حين يكون اسمها هو الاسم المرفوع الوارد بعد أن و الفعل المضارع فاسمها إذن مؤخر عن خبرها.

وفي حال ورود هذه الأفعال تامة، فإنها تلزم صورة واحدة لا تتغير، فلا يتصل بآخرها ضمير رفع مستتر أو بارز، لأنّ فاعلها هو المصدر المؤول من أن والفعل المضارع.

---

[1]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص153.

- يجوز حذف الخبر في هذا الباب لدليل[1]، ومنه قوله تعالى:﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا﴾ ص:33 أي: يمسح، حذف الخبر، لدلالة مصدره عليه.
- إذا اتّصل بـ(عسى) ضمير رفع للمتكلم أو المخاطب أو للغائبات، جاز كسر سينها وفتحها، والفتح أشهر. ففي قوله تعالى:﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ محمد:22. قرأ نافع بكسر السين وقرأ الباقون بفتحها[2].

[1]- ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص395.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص155.

المحاضرة (07): المجرورات، الأنواع والدلالات

أولا: حروف الجر

يقول ابن مالك[1]:

هاكَ حروفَ الجرّ، وهي: مِن، إلى حتّى، خلا، حاشا، عدا، في، عن،على

مذ، منذ، ربّ، اللاّم، كي، واو، وتا والكاف، والباء، ولعلّ، ومتى

هذه الحروف تجرّ الأسماء جرّا ظاهرا، أو مقدّرا، – كما في كلمة موسى وعيسى وعصا–، أو محليّا وهو المختص بالكلمات المبنية كالضمائر، وأسماء الإشارة والموصولة...حيث يكون لفظ الكلمة مبنيا، لكنّه في محل رفع أو نصب أو جر، كما يكون في الجمل المحكية، والجمل التي يكون لها محل إعرابي، وفي المصادر المنسبكة، وفي الكلمات المجرورة بحرف جر زائد، أو شبيه بالزائد.

وإذا دخلت حروف الجرّ على (ما) الاستفهامية، أوجب حذف ألفها نحو قوله تعالى:﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ النبأ:01. ونحو قولنا: فيم تفكر؟ لِمَ الكذب؟، وفي حالة الوقف، تضاف هاء السكت بعد حذف الألف نحو: عمّهْ؟، فيمه؟، لمه؟.

1. أقسام حروف الجر:

– تنقسم حروف الجر من جهة الأصالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام:

أ– **الحروف الأصلية وما قد يشبهها:** وهي التي تؤدي معنى فرعيا جديدا في الجملة، وتوصّل بين العامل والاسم المجرور وهذا ما يسمى بالتعلق، ومنه نفهم أنّ الجار الأصلي –وشبهه– مع مجروره متعلقان بالعامل، أي متصلان ومرتبطان به، وهذا لتكملة معناه الفرعي.

[1]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص5.

وحروف الجر الأصلية هي المذكورة سابقا في ألفية ابن مالك، باستثناء: لعل[1]، وربّ فهما حرفا جر شبيهان بالزائد و(لولا) في رأي بعض العلماء[2]. أمّا الحروف الآتية: من، والباء، واللام، والكاف، فتستعمل أصلية حينا، وزائدة حينا آخر.

ب- **الحروف الزائدة:** وهي التي لا تؤدي معنى جديدا، وإنّما تفيد تقوية المعنى وتأكيده، لهذا فهي في غنى عن التعلق، نحو قولنا: لست بقنوع أو لست قنوعا المعنى نفسه.

الاسم المجرور في هذه الحالة، يكون مجرورا لفظا ويكون في محل رفع أو نصب، أو جر حسب مقتضيات العوامل، ففي المثال السابق تعرب (الباء) حرف جر زائد، و(قنوع) مجرورا بها، في محل نصب لأنه خبر ليس.

أمّا عن أشهر حروف الجر الزائدة فهي: من، الباء، اللام، الكاف.

ت- **الحروف شبيهة بالزائدة:** وهي التي تؤدي معنى جديدا مستقلا لذا لا يصح حذفه، وهو من جهة أخرى لا يحتاج مع مجروره لشيء يتعلق به.

الاسم المجرور في هذه الحالة، يعرب كإعراب المجرور بحرف جر زائد، حيث يكون مجرورا لفظا ويكون في محل رفع أو نصب، أو جر حسب مقتضيات العوامل.

- وتنقسم حروف الجر من جهة الاسم الذي تجره إلى قسمين:

أ- **قسم لا يجر إلاّ الأسماء الظاهرة** وهي عشرة: مذ، منذ، حتى، الكاف، الواو، ربّ، التاء، كي، لعلّ، متى.

ب- **قسم يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة**، وهي العشرة المتبقية.

2. معاني أشهر حروف الجر[3] :

أ- **مِنْ:** من معانيها :

---

[1]- قلّ من ذكر لعلّ و كي ومتى ضمن حروف الجرّ، لمعلومات أوفى عن هذه الحروف ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص5-6-7.

[2]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص449.

[3]- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص5 إلى ص22 . وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص458 إلى ص522. والسيّد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص205إلى ص208.

- **التبعيض:** في هذه الحالة يصح وضع كلمة (بعض) مكان (من)، نحو قولنا: تصدق من المحصول، أي تصدق بعض المحصول. ومنه قوله تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾البقرة:8.
- **بيان الجنس:** نحو قوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ الحج: 30. ونحو قولنا: اختر الطيبَ مِنَ الطعام.

- **ابتداء الغاية في الأمكنة غالبا وفي الأزمنة أحيانا:** ومثاله لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى:﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾ الإسراء:1. ومثاله لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى:﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾التوبة:108.

ونحو قول النابغة الذبياني:

تَخُيِّرْنَ **من أزمان** يوم حليمة إلى اليوم، قد جُرِبْنَ كل التجارب

- **زائدة للتوكيد:** وتزاد عند جمهور البصريين إذا تحقق شرطان:

ـ أن يكون المجرور بها نكرة .

ـ أن يسبقها نفي أو شبهه(والمقصود هنا: النهي أو الاستفهام).

نحو قوله تعالى:﴿وَمَا **مِن** دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ الأنعام: 38. ونحو:(ما لباغ من مفر).

- **البدل:** أي تكون بمعنى كلمة (بدل).نحو قوله تعالى:﴿ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا **مِنَ الآخِرَةِ** ﴾ التوبة:38، أي: بدل الآخرة، ونحو قول أبي نخيلة يعمر بن مزن السعدي:

جارية لم تأكل المرقّقا ولم تذق **من البقول** الفستقا

أي: بدل البقول.

وقد جمع ابن مالك **بعض** معاني (مِنْ) في هذه الأبيات[1]:

بَعّضْ، وبيّن، وابتدئ في الأمكنه بمن، وقد تأتي لبَدْء الأزمنة

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص12-13.

وزِيدَ في نفي وشِبْهِهِ فَجَرّْ نكرة، كـ«ما لباغٍ من مَفَر»

للانتها: حتّى، ولام، وإلى، ومن وباءٍ يفهمان بدلاً

ب- **حَتَّى**: تفيد (حتّى):

- **انتهاء الغاية**: نحو قوله تعالى:﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ القدر:5.

وهذا في حالة ما إذا جاءت جارة الاسم الظاهر الصريح. أمّا إذا جاءت جارة المصدر المنسبك من «أن»المضمرة وجوبا وما دخلت عليه من الجملة المضارعية، فإنّه قد يكن لها معاني أخرى بالإضافة إلى انتهاء الغاية، منها:

- **التعليل**[1]: نحو قولنا، التزم بمواعيدك حتى تكسب ثقة زبائنك.فالمصدر المؤول من أن المصدرية مع صلتها، مجرور بحتى والتقدير: حتى اكتسابِك...
- **الاستثناء**: وهو أقل استعمالاتها ولا يلجأ إليه إلا بعد القطع بعدم صلاحيتها للغاية أو التعليل[2]، وتكون في هذه الحالة بمعنى إلاّ الاستثنائية، ومثاله قول المتنبي:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى **حتى** يراقَ على جوانبه الدم

أي: حتّى إراقةِ الدم. ويجوز القول: إلاّ أن يراق...الدم.

ت- **اللام**: من معاني اللام[3]:

- **انتهاء الغاية**: واستعمال اللام في هذا المعنى قليل. نحو قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ الزمر:5.

وبالإضافة إلى هذا المعنى يقول ابن مالك[4]:

اللاّم للملك وشِبهِه، وفي تعدية-أيضا- وتعليل قُفِي

وزِيدَ...

---

[1]- الدلالة على أنّ ما قبلها علة وسبب فيما بعدها، وهي بهذا مخالفة للام التعليل وأمثالها، حيث يكون ما بعدها هو العلّة.

[2]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص485.

[3]- يؤدي اللام عدة معان، اقتصرنا هنا على تلك المعاني المذكورة في ألفية ابن مالك، للاطلاع على معاني أخرى ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص472 إلى 481.

[4]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص14.

- **المِلك:** نحو قوله تعالى:﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾البقرة:284.
- **شبه الملك:** نحو،(الجُلّ للفرس، والباب للدار).
- **التعدية:** نحو،(وهبتُ لزيد مالا) ومنه قوله تعالى:﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ مريم:5.
- **التعليل:** نحو، (جئتك لإكرامك).
- **زائدة**[1]: نحو، لِزيدٍ ضربتُ، ومنه قوله تعالى:﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ يوسف:43.

ث- **إلى:** تفيد إلى:

- **انتهاء الغاية:** وتجر الآخر وغيره نحو، قرأت الكتاب إلى آخر صفحة منه، وقرأت الكتاب إلى نصفه.
- **المصاحبة:** نحو، أنقض المستغيث إلى نفسه.ويصح في هذه الحالة استبدال (إلى) بـ (مع).
- **التبيين:** تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها، بشرط أن تقع بعد اسم التفضيل، أو فعل التعجب المشتقين من لفظ يدل على الحب أو البغض وما بمعناهما، نحو، الذكر أحب إلي من الله، ما أبغض المنافق إليّ!.
- **الاختصاص:** نحو، الراعي مسؤول عن رعيّته وأمرها إليه.
- **الظرفية:** نحو قوله تعالى:﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾النساء:87.أي: في يوم.

وعن معاني الحروف الثلاثة الأخيرة يقول ابن مالك[2]:

للانتها: (حتّى)، و(لام)، و(إلى)، و(من) و(باء) يفهمان بدلا

واللام للملك وشبهه، وفي تعدية أيضا، وتعليل، قُفِي

وزيد.....

ج- **الباء:** تفيد الباء:

- **الإلصاق:** نحو، أمسكت بيده.
- **الاستعانة:** نحو، سافرت بالسيارة.

---

[1]- تكون في هذه الحالة لتأكيد معنى الجملة.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص13- 14.

- **القسم**: وهي أصيلة فيه خلاف باقي حروف، ويجوز ذكر فعل القسم معها خلافا لأخواتها، نحو، أقسم بالله.
- **البدل**: نحو قوله تعالى:﴿ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ التوبة:38. أي: بدل الآخرة.
- **التعليل أو السببية**: نحو قوله تعالى:﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الأنفال: 52.أي بسبب ذنوبهم.
- **الظرفية**: نحو قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ آل عمران:123.أي في بدر.
- **التعدية**: نحو، ذهبت بالطفل إلى أهله، بمعنى أذهبته.
- **البدل**: نحو،قوله تعالى:﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى ﴾البقرة: 16.
- **المقابلة(العوض)**: نحو، بعتك الحقيبة بالكتاب.
- **المصاحبة**: نحو، قوله تعالى:﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾النصر:3 .
- **مِن** : نحو قوله تعالى:﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ الإنسان:6، أي منها.
- **عن**: نحو قوله تعالى:﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ الفرقان:59، أي عنه.ونحو:﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾المعارج: 1، أي عن عذاب.
- **على(الاستعلاء)**: نحو قوله تعالى:﴿إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾آل عمران:75، أي على قنطار.
- **إلى**: نحو قوله تعالى:﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ يوسف:100.أي أحسن إلي.
- **التوكيد**: وتكون زائدة في مواضع منها: الفاعل نحو، قوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾الأحزاب: 3، والتقدير: كفى الله شهيدا. والمفعول به، والمبتدأ، وخبر الناسخ...

يقول ابن مالك[1]:

..... والظـــرفية استـبن ببا	و(فـــي) وقـــد يـبينـــان السـببـــا
بالبا استعن، وعَدِّ، عوّض، ألصق	ومثل (مع) و(من) و(عن) بها انطق

ح-في: تفيد في:

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص 14-16.

- **الظرفية(حقيقة أو مجازا)**: نحو:الصبي في البيت،أو والصبي في البال.
- **السببية(التعليل)**: نحو، (قتل كُلَيْب في ناقة)أي: بسبب ناقة.
- **المصاحبة: نحو قوله تعالى:**﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾الأعراف:38أي: مع أمم.
- **الاستعلاء(بمعنى على)**: نحو(غرد العصفور في الغصن)أي: على الغصن.
- **المقايسة(الموازنة)**: نحو قوله تعالى:﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ التوبة: 38، أي بالنسبة للآخرة.
- **إلى**: نحو قوله تعالى:﴿فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾إبراهيم:9، أي إليها.
- **الباء**: نحو(هو بصير في المسألة)أي بها.

خ-**عَلى**: تفيد على:

- **الاستعلاء(حقيقيا أو مجازيا)**: نحو قوله تعالى:﴿ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾المؤمنون:22، ونحو:﴿فضلنا بعضهم على بعض﴾البقرة: 253.
- **الظرفية**: نحو قوله تعالى:﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ﴾القصص:15أي: في حين غفلة.
- **المجاوزة(معنى عن)**:نحو،(رضيت عليه)أي عنه.
- **التعليل**: نحو قوله تعالى:﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾الحج:37، أي لهدايته إيّاكم.
- **المصاحبة**: نحو قوله تعالى:﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾الرعد:06 أي مع ظلمهم.
- **من**: نحو قوله تعالى:﴿ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾المطففين:01- 02.أي: من الناس.
- **الباء**: نحو، هو بصير في المسألة، أي بها.
- **الإضراب(الاستدراك)**[1]: نحو، (فلان منكوب على أنه لا ييأس من رحمة الله) جاءت على بمعنى لكن.

يقول ابن مالك[2]:

على للاستعلا، ومعنى(في)و(عن) بِعَن تجاوزا عَنَى مَن قد فَطِن

وقد تَجي موضع(بعد) و(على) كما(على) موضع(عن) قد جُعِلا

---

[1]- في هذه الحالة تكون كحرف الجر الشبيه بالزائد، لا متعلق لها.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص16.

د- **عَنْ**: تفيد عن:

- **المجاوزة**: نحو، استغنيت عن نصائحه.
- **بعد**: نحو، عن قريب تعلن نتائج الامتحانات.
- **الاستعلاء**: نحو قوله تعالى:﴿ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾محمد:38.
- **التعليل**: نحو قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾التوبة:114.أي بسبب موعدة.
- **الظرفية**: نحو، لا تتردد عن أخذ القرار الصارم،أي في أخذ...
- **البدل**: نحو قوله تعالى:﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾البقرة:48 أي بدل نفس.
- **من**: نحو قوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾الشورى:25، أي منهم.
- **الباء**:نحو قوله تعالى:﴿وما ينطق عن الهوى﴾النجم:03، أي بالهوى.

يقول ابن مالك[1]:

.....وعَنْ	بِعَنْ تجاوزا عنى مَنْ قد فَطِن
وقد تجي موضع(بعد)و(على)	كما(على) موضع(عن) قد جعل

ذ- **الكاف**: تفيد الكاف:

- **التشبيه**: وهو الأصل في معانيها، نحو فلان كالبرق.
- **التعليل**: نحو قوله تعالى:﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾البقرة: 149. أي لهدايته إياكم.
- **التوكيد(وهي زائدة في الإعراب)**: نحو قوله تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾الشورى:11.أي ليس مثله.
- **الاستعلاء**: نحو(كن كما أنت) أي ثابتا على ما أنت عليه.

وعن الكاف يقول ابن مالك[2]:

شبّه بكاف، وبها التعليل قد	يُعْنَى، وزائدا لتوكيد وَرَد

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص16.

[2]- المرجع نفسه، ص18.

ر- **مذ ومنذ:** تفيد مذ ومنذ :

- **مِن لابتداء الغاية:** إن كان الزمان ماضيا، والاسم المجرور بهما معرفة، نحو(ما رأيته مذ يومِ الجمعة)، أي من يوم الجمعة.
- **في للظرفية**[1]: إن كان الزمان حاضرا، نحو(ما رأيته مذ يومنا)، أي: في يومنا.
- **من وإلى (للابتداء والانتهاء معا):** إذا كان مجرورهما نكرة معدودة، نحو(ما رأيتك مذ ثلاثة أيام) أي من بداءتها إلى نهايتها.

يقول ابن مالك:[2]

وإن يجرا في مضي فكَمِنْ هما، وفي الحضور معنى(في)استبن

ز- **رُبَّ:** تفيد ربّ:

- **التقليل أو التكثير:** والقرينة هي التي تحدد أحدهما.

س- **الواو والتاء:** تفيد الواو والتاء:

- **القسم:** ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما، فلا نقول أقسم والله، ولا أقسم تالله، وإنّما نقول عند القسم: والله وتالله..

ملاحظة:

تخرج بعض حروف الجرّ عن الحرفية إلى الاسمية كـ (الكاف)، و(عن) و(على) و(مذ) و(منذ).

يقول ابن مالك[3]:

شبه بالكاف..... .....

واستعمل اسما، وكذا:(عن)و(على) من أجل ذا عليهما (من)دخلا

(أي من أجل استعمال(عن)و(على) اسمين، دخل عليهما الحرف الجار(مِن) الذي لا يدخل إلاّ على الأسماء).

---

[1]- نقصد معناهما وليس إعرابهما.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص21.

[3]- المرجع نفسه، ص18-19-20.

جامعة الكاف محمد أولحاج بالبويرة

و(مذ) و(منذ) اسمان حيث رفعا أو أوليا الفعل: كـ(جئت مذ دعا)

(أي تعتبر مذ ومنذ اسمان في حالة ما إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا، نحو(ما رأيته مذ شهرُنا) أو وقع بعدهما فعل، نحو(جئت مذ دعا)).

- فإذا جاءت (الكاف) اسما مبنيا كانت بمعنى (مثل)، نحو قول الأعشى ميمون بن قيس:

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط **كالطعن** يذهب فيه الزيت والفتل

جاءت الكاف اسما بمعنى (مثل)في محل رفع فاعل للفعل ينهى.

- وإذا جاءت (عن) اسما كانت بمعنى (جانب)، نحو قول الشاعر قطري بن الفجاءة:

ولقد أراني للرماح دريئة **مِن عن** يميني تارة وأمامي

جاء في هذا البيت (عن) اسما بمعنى (جانب) بدليل دخول حرف الجر (من)عليه، وعليه تعرب اسما بمعنى جانب في محل جر بـ(من) والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف يدل عليه ما قبله والتقدير: تجيء من عن.

- وإذا جاءت (على) اسما كانت بمعنى (فوق) نحو قول مزاحم العقيلي:

غَدَتْ[1] **من عليه** بعد ما تم ظمؤها تصلّ، وعن قيض بزيزاء مجهل

جاء في هذا البيت(على) اسما بمعنى (فوق) بدليل دخول حرف الجر (من)عليه، وعليه يعرب اسما بمعنى فوق في محل جر من، والجار والمجرور متعلقان بخبر غدت المحذوف.

ثانيا: الإضافة

الإضافة نسبة اسم إلى آخر على تقدير حرف جرّ، ويسمى الأوّل مضافا والثاني مضافا إليه.

1. أقسام الإضافة:

أ- **الإضافة المعنوية(الحقيقية- المحضة)**: وفائدتها ترجع إلى المعنى، حيث تفيد المضاف تعريفا إذا كان المضاف إليه معرفة نحو: (غلام زيدٍ)، و تفيد تخصيصا إذا كان المضاف إليه نكرة، نحو:(وغلام امرأة).

---

[1]- (غدت): بمعنى صارت، فهي فعل ماض ناقص، اسمها ضمير مستتر تقديره هي، الجار والمجرور متعلقان بخبر (غدت) المحذوف.

جامعة الطاهر مولاي سعيدة - الدكتور أبو بكر بلعيد
المجلس العلمي

وتنقسم الإضافة المعنوية بدورها إلى:

- أن تكون على معنى(في) إذا كان المضاف إليه ظرفا للمضاف، سواء أكان المضاف إليه ظرف زمان، نحو قوله تعالى:﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾سبأ:33،أم كان ظرف مكان، نحو(شهيد الدار).
- أن تكون على معنى(مِن) إذا كان المضاف إليه كلا للمضاف ويصح الإخبار به عنه، نحو(خاتم حديد، وباب ساجٍ) بخلاف نحو:(يد زيدٍ) فإنه لا يصح أن يخبر عن اليد بأنها زيد.
- أن تكون على معنى اللام، نحو(غلام زيد)و(يد زيد).

ب-**الإضافة اللفظية(المجازية- غير محضة)**: يكون فيها المضاف وصفا مضافا إلى معموله، وفائدتها هي التخفيف في اللفظ بحذف التنوين، نحو: (ضاربُ زيدٍ) بدل(ضاربٌ زيداً)أو حذف نوني التثنية والجمع، نحو قوله تعالى: «إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ»القمر: 27، حذف هنا نون الجمع للإضافة.

وتنقسم الإضافة اللفظية بدورها إلى:

- إضافة اسم الفاعل: نحو(هذا ضاربُ زيد).
- إضافة اسم المفعول:نحو،(هذا معمور الدار).
- إضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل: نحو(هذا رجلٌ حسنُ الوجه).

وعن النوعين من الإضافة يقول ابن هشام تحت باب المجرورات:«...أو بإضافة اسم على معنى اللام كـ(غلام زيد) أو مِن كـ (خاتم حديدٍ) أو في كـ(مكر الليل) وتسمى معنوية ، لأنّها للتعريف أو التخصيص، أو بإضافة الوصف إلى معموله كـ(بالغ الكعبة)و(معمور الدار) وحسن الوجه وتسمى لفظية لأنها لمجرد التخفيف»[1].

[1]- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص342.

المحاضرة (08): حروف العطف، الأنواع والدلالات

أولا: أنواعها

1. **ما يفيد اشتراك المتعاطفين في اللفظ والحكم** وهي: (الواو)، نحو: نجحت فاطمةُ وعائشةُ، و(ثم)، نحو: دخل محمدٌ ثمّ عليٌّ، (الفاء)، نحو: دخل محمدٌ فعليٌّ ، و(حتى)، نحو: حضر الأولياءُ حتّى أطفالُهم، (أم)، نحو: أ غائب الحاكم أم المحكوم؟ (أو)، نحو: خرج الوالدُ أو ابنُه.
2. **ما يفيد اشتراك المتعاطفين في اللفظ فقط** وهي: (بل)، نحو: ما نجح الكسولُ بل المجتهدُ، و(لا)، نحو: نجح المجتهد لا الكسول، و(لكن)، نحو: لا تعاقب المظلومَ ولكن الظالمَ.

يقول ابن مالك[1]:

فالعطف مطلقا، بواو، ثمّ، فا حتّى، أم، أو، كـ (فِيكَ صِدْقٌ وَوَفا)

وَأَتْبَعَتْ لفظا فحسب: بل، ولا، لكن، كـ (لَمْ يَبِدْ امرؤ لكن طَلا)

ثانيا: دلالاتها

أ- **الواو:** تفيد الواو مطلق الجمع إن لم تكن هناك قرينة تدل على غير ذلك، نحو (جاء زيدٌ وعمرٌو) اجتمع زيد وعمرو في نسبة المجيء إليهما، على خلاف قولنا:(جاء زيد وعمرو بعده) و(جاء زيد وعمرو قبله)و(جاء زيد وعمرو معه) ففي الحالة الأولى يعطف بها اللاحق، وفي الحالة الثانية يعطف بها السابق، أمّا في الحالة الأخيرة فيعطف بها المصاحب.

يقول ابن مالك[2]:

فاعطف بواو لاحقا أو سابقا - في الحكم - أو مصاحبا موافقا

ب- **الفاء:** الفاء للترتيب والتعقيب، نحو قوله تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾الأعلى:2.

ت- **ثمّ:** ثمّ للترتيب والتراخي، نحو قوله تعالى:﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ فاطر:11.

يقول ابن مالك[3]:

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص130.

[2]- نفسه.

[3]- المرجع نفسه، ص131.

والفاء للترتيب باتّصال و(ثم) للترتيب بانفصال

ث- **حتّى**: تفيد حتّى:

أ- **مطلق الجمع**، نحو:نظفت المنزل حتى الشرفات.

ب-**للغاية والتدريج**، يكون المعطوف في هذه الحالة، بعضا من المعطوف عليه، وغاية له في الزيادة أو النقص، نحو(مات النّاسُ حتى الأنبياءُ، وقدم الحجاجُ حتّى المشاةُ).

يقول ابن مالك:[1]

بعضا بحتّى اعطف على كلّ، ولا يكون إلاّ غاية الذي تلا

ج-**أَمْ**: وهي نوعان:

أ- **متّصلة**: وهي التي تكون **مسبوقة بهمزة التسوية**، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاء عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا﴾ إبراهيم: 21 ، أو تكون **مسبوقة بهمزة استفهام** مغنية عن (أيّ)، نحو: (أزيدٌ عندك أم عمرٌو)، أي: أيّهما عندك؟.

ب- **منقطعة**: وهي عكس الأولى، أي لا تسبق لا بهمزة التسوية ولا بهمزة الاستفهام و تفيد (أم) في هذه الحالة الإضراب كـ(بَلْ)، نحو قوله تعالى:﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾يونس: 37-38، أي: بل يقولون افتراه.

وعن (أم) بنوعيها يقول ابن مالك[2]:

و(أَمْ) بها اعطف إثر همز التسويه أو همزة عن لفظ (أيّ) مغنيه

وبانقطاع وبمعنى(بل) وفت إن تك ممّا قيّدت به خلت

ح-**أو**: تفيد(أو):

أ- **الإباحة والتخيير**: وهذا في حالة ما إذا جاءت بعد الطلب، نحو: (جالس الحسن أو ابن سيرين) للإباحة، ونحو:(خذ من مالي درهما أو دينارا) للتخيير.

ب- **الشك**: وهذا في حالة ما إذا جاءت بعد الخبر، نحو قوله تعالى:﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾المؤمنون:113.

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص132.

[2]- المرجع نفسه، ص132- 133.

يقول ابن هشام:«(أو) لأحد الشيئين أو الأشياء مفيدة بعد الطلب التخيير أو الإباحة، وبعد الخبر الشكّ أو التّشكيك...»[1].

ت- **التقسيم:** نحو،(الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف).

ث- **الإبهام على السامع:** نحو، قوله تعالى:﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ سبأ:24.

ج-**الإضراب:** نحو قول جرير بن عطية:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتّلت أولادي

أي: بل زادوا.

ح-**الاشتراك ومطلق الجمع(بمعنى الواو):** نحو قول جرير بن عطية :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربّه موسى على قدر

أي: وكانت له قدرا.

وهذا إجمال لمعاني (أو) كما وردت في ألفية ابن مالك[2]:

خيّر، أبح، قسّم بـ (أوْ) وأبهم، واشكك، وإضراب بها أيضا نُمِي

وربّما عاقَبَتِ الواوَ، إذا لم يلف ذو النّطق للبس منفذا

خ- **لكن:** تفيد (لكن) الاستدراك، نحو:(ما ضربت زيدا لكن عمرا) ونحو:(لا تضرب زيدا لكن عمرا). ويكون (لكن) للاستدراك دائما، وبالإضافة إلى ذلك قد يكون للعطف، إذا تحققت ثلاثة شروط وهي[3]:

- أن يكون المعطوف به مفردا
- أن لا يكون مسبوقا بالواو مباشرة
- أن يكون مسبوقا بنفي أو نهي

---

[1]- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص408.

[2] - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص133 - 135.

[3]- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص616- 617.

د- **لا:** تفيد (لا) نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته للمعطوف عليه، نحو: يداوي الجرح الطبيبُ لا الممرضُ. ولا يكون(لا) للعطف، إلا إذا تحققت خمسة شروط وهي[1]:

- أن يكون المعطوف مفردا.
- أن يكون الكلام قبله موجبا، ويدخل في الموجب هنا الأمر والنداء.
- ألا يكون أحد المتعاطفين داخلا في مدلول الآخر، ومعدودا من أفراده.
- ألا يقترن بحرف عطف.
- ألا يكون ما يدخل عليه مفردا صالحا لأن يكون صفة لموصوف مذكور، أو خبرا، أو حالا، فإن صلحت لشيء من هذا كانت للنفي المحض، ووجب تكرارها في هذه الحالة، نحو: الماءُ لاساخنٌ ولا باردٌ، ف(لا) في هذا المثال للنفي، و(ساخن) خبر.

ذ- **بل:** تكون للعطف إذا دخل على مفرد، ويفيد:

أ- **إقرار الحكم السابق و إثبات ضده:** وهذا في حالة ما إذا سبق بكلام منفي، أو مشتمل على صيغة نهي، نحو: ما شربت الحليبَ بل اللبنَ، ولا تشرب الحليب بل اللبن.

ب- **الإضراب عن الحكم السابق ونقله إلى ما بعده:** وهذا في حالة ما إذا سبق بكلام موجب أو سبق بما يدل على الأمر صراحة(كفعل الأمر ولام الأمر الداخلة على المضارع)، نحو: شربت الحليبَ بل اللبنَ، اشرب الحليب بل اللبن.

وعن الحالتين يقول ابن مالك[2]:

وبـل كلكـن بعـد مصحوبيـها[3] كلـم أكـن فـي مَـرْبَـع بـل تَيْـها

وانـقل بـها للثـان حكم الأوّل في الخبر المثبت، والأمر الجلي

---

[1] - ينظر عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص618- 618- 620-621.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص136.

[3]- المقصود النفي والنهي.

المحاضرة(09): أنواع المعارف

الاسم ضربان: نكرة ومعرفة.

فأمّا **النكرة**: فهي ما يقبل (أل) وتؤثر فيه بأن يصبح معرفا، نحو: رجل وامرأة، أو ما يقع موقع ما يقبل (أل)، وهي (ذو) التي بمعنى صاحب، نحو: ذو علم، ذو مال أي صاحب علم، وصاحب مال.

يقول ابن مالك[1]:

نكرةٍ: قابلُ أل، مؤثرا، أو واقعَ موقعَ ما قد ذكرا

وأمّا **المعرفة** فتنقسم إلى سبعة أقسام هي:

أولا: الضمير

يعتبر الضمير من أعرف المعارف، وقد جمع ابن هشام أنواع الضمائر في قوله:«وهو ما دلّ على متكلم أو مخاطب أو غائب، وهو إمّا مستتر كالمقدر وجوبا في نحو:(أقوم) و(نقوم) أو جوازا في نحو: (زيد يقوم) أو بارز، وهو إمّا متصل كتاء(قمت) وكاف(أكرمك) وهاء(غلامه) أو منفصل كـ(أنا) و(أنت) و(هو) و(إيّايَ) »[2].

وفي نفس الموضع تحدّث ابن هشام عن قضية الوصل والفصل في الضمائر، فقال إنّه لا يجوز أن يؤتى بضمير الفصل إذا كان بالإمكان أن يؤتى بضمير الوصل إلاّ في حالتين[3]:

1. أن يكون الضمير ثاني ضميرين، ويكون أولهما أعرف من الثاني، وليس مرفوعا، نحو:(سلنيه)، يجوز أن نقول:(سَلْنِي إيّاه).

واتفق أغلب النحاة على أنّ الوصل أرجح في هذه الحالة.

2. أن يكون الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواتها، نحو: (الصّديق كنته)، يجوز أن نقول: الصّديق كنت إيّاه. وكذلك في كل فعل تعدّى إلى مفعولين وهما ضميران، نحو: (خلتكه)، يجوز أن نقول: خلتك إيّاه.

---

[1]– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص41.

[2]– ابن هشام، شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ص128

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص131.

واختلف النحاة في هذه الحالة فيما إذا كان الوصل أرجح، أم الفصل.

ثانيا: العلم

يعرّف ابن هشام العلم بقوله:«ما علّق على شيء بعينه غير متناولٍ ما أشبهه»[1]

أقسامه: ينقسم العلم باعتبارات مختلفة :

1. باعتبار الوضع:

أ- اسم: كمحمد وزيد.

ب-**كنية:** ما كان في أوله أب أو أم، كأبي محمد، وأمّ ندى.

ت-**لقب:** ما يراد به مدح مسماه أو ذمّه، كزين العابدين، وكأنف الناقة.

وإذا اجتمع الاسم مع اللقب، وجب تقديم الاسم على اللقب، إلاّ إذا اشتهر اللقب اشتهارا تاما فيجوز العكس، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾النساء:171 .أمّا الكنية فيجوز تقديمها على اللقب، نحو(أبو عبد الله زين العابدين)، كما يجوز تأخيرها عنه، نحو(زين العابدين أبو عبد الله).

يقول ابن مالك[2]:

واسما أتى، وكُنية، ولقبا وأخرنْ ذا إن سواه صَحِبا

أي أنّ العلم يأتي اسما وكنية ولقبا، وإذا اجتمع اللقب مع الاسم والكنية، وجب تأخير اللقب.

2. باعتبار الاستعمال:

أ- **مرتجل:**وهو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية، كسعاد وأُدَد.

ب- **منقول:** وهو ما سبق له استعمال في غير العلمية، كفضل وأسد.

يقول ابن مالك[3]:

ومنه منقول: كفضل وأسد وذو ارتجال: كسعاد، وأُدَد

---

[1]- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص132.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص54.

[3]- المرجع نفسه، ص56.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي

3. باعتبار اللفظ:

أ- **مفرد:** كمحمد وعليّ، وحكمه أن يعرب حسب موقعه في الجملة، إلاّ إذا كان ممنوعا من الصرف فيجر بالفتحة، نحو: أحمد، أو كان على وزن(فَعَالِ)، نحو: حَذامِ، فيبنى على الكسر.

ب- **مركب وهو ثلاثة أقسام:**

- **مركّب تركيب إضافة:** كعبد الله، ونور الهدى، يعرب الجزء الأوّل منه بحسب العوامل الداخلة عليه، ويخفض الثاني بالإضافة.
- **مركّب تركيب مزج:** نحو: بعلبك، فحكمه أن يمنع من الصرف، إلاّ إذا كان مختوما بـ (ويه)، نحو: سيبويه، فيبنى على الكسر.
- **مركّب تركيب إسناد:** وهو ما كان في أصله جملة، نحو تأبّط شرا، وجاد الحقّ، فحكمه التزام آخره علامته الأولى قبل العلمية(يحكى على حالته الأصلية) وتقدر على آخره حركات الإعراب، نحو: جاء تأبط شرا، ورأيت تأبط شرا، ومررت بتأبط شرا، فهو في المثال الأوّل، فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره للحكاية، وهو في المثال الثاني، مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره للحكاية، وهو في المثال الثالث، اسم مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره للحكاية.

يقول ابن مالك[1]:

وجملـــة، ومـــا بمـــزج ركّبـــا، ذا إن بغير (وَيْهِ) تمّ أُعْرِبا

وشاع في الأعلام ذو الإضافه كعبد شمـس وأبـي قُحافه

4. باعتبار معناه:

أ- **علم شخصي:** وهو:«اللفظ الذي يدل على تعيين مسماه تعيينا مطلقا»[2] ، كمحمد وزيد.

ب- **علم جنسي:** وهو:«اسم موضوع للصورة الخيالية التي في داخل العقل، والتي تدل على فرد شائع من أفراد الحقيقة الذهنية»[3]، كأسامةَ للأسد فهو يصدق على كل واحد من أفراد هذا الجنس، وكذلك ثُعالةَ للثعلب فهو يصدق على كل واحد من أفراد هذا الجنس.

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص56.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ص293.

[3]- المرجع نفسه، ص296.

يقول ابن مالك:[1]

ووضعوا لبعض الأجناس علم ... كعلم الأشخاص لفظا، وهو عَمْ

من ذاك: أمّ عـريط للعقـرب ... وهكـــذا ثعـالـــة للثعلـــب

ومثلـــه بَـــــرَّةُ للمَبـــرَّهْ ... كـــذا فجـــارِ علَـــمٌ للفَجْـــرَه

ثالثا: المعرّف بأل

أقسام أل المعرّفة[2]:

1. **لتعريف العهد:** وهي قسمان:

أ- **ذِكْرِيٌّ:** نحو،(اشتريتُ فرسا ثم بعت الفرس)أي بعت الفرس المذكور، ولو قلت (ثم بعت فرسا)لكان غير الفرس الأول.

ب- **ذهنيٌّ:** نحو،(جاء القاضي)إذا كان بينك وبين مخاطبك عهد في قاض خاصّ.

2. **لتعريف الجنس(أو لبيان الماهية أو بيان الحقيقة):** نحو، (العسل حلو، والخل حامض)

3. **للاستغراق:**

أ- **باعتبار حقيقة الأفراد:** نحو،﴿ وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفًا﴾النساء:28، وضابطه أن يصح حلول(كلّ) محلها على جهة الحقيقة.

ب- **باعتبار صفات الأفراد:** نحو،(أنت الرجل)، وضابطه أن يصح حلول (كلّ) محلها على جهة المجاز.

رابعا: المضاف إلى معرفة

وهو ما أضيف إلى واحد من المعارف السابقة، نحو:(غلامي، وغلام زيد، وغلام هذا، وغلام الذي في الدار، وغلام القاضي)[3]

خامسا: المعرّف بالنداء نحو، يا ولد، ف(ولد) وحدها نكرة، ولكنّها تصير بالنداء معرفة، لأنّنا قصدنا بالنداء واحدا معيّنا.

سادسا: أسماء الإشارة والأسماء الموصولة[4]

---

[1]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص57.

[2] - ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص149- 150- 151.

[3]- المرجع نفسه، ص154.

[4]- وتسمّى أسماء مبهمة، أنظر المحاضرة التالية: الأسماء المبهمة.

المحاضرة(10):الأسماء المبهمة

الأسماء المبهمة في النّحو هي أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وهي من المعارف ولكن أطلق عليها النّحاة هذا الاسم« لوقوعها على كل شيء، من حيوان، أو نبات، أو جماد، وعدم دلالتها على شيء معيّن، مفصّل، مستقل،إلاّ بأمر خارج عن لفظها، فالموصول لا يزول إبهامه إلاّ بالصلة...واسم الإشارة لا يزول إبهامه إلاّ بما يصاحب لفظه من إشارة حسية... ولذلك يكثر بعده مجيء النعت، أو البدل، أو عطف البيان...لإزالة إبهامه، ومنع اللبس عنه»[1]

أولا: أسماء الإشارة

اسم الإشارة هو: «اسم يعيّن مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسّية إليه»[2]

1. ألفاظها واستعمالاتها[3]:

وتنقسم ألفاظ الإشارة بحسب المشار إليه إلى ثلاثة أقسام:

أ- ما يشار به للمفرد:

- المفرد المذكر: للمفرد المذكر مطلقا(أي: عاقلا أو غير عاقل): (ذا).
- المفرد المؤنث: للمفردة المؤنثة مطلقا، عشرة ألفاظ، خمسة مبدوءة بالذال، وهي: **ذِي، ذِهِي، ذِهِ، ذِهْ، ذاتُ**[4]، خمسة مبدوءة بالتاء، وهي: **تِي، تِهِي، تِهِ، تِهْ، تَا.**

ب- ما يشار به للمثنى:

- المثنى المذكر مطلقا: **ذانِ** رفعا، و**ذَيْنِ** نصبا وجرا.
- المثنى المؤنث مطلقا: **تانِ** رفعا، و**تَيْنِ** نصبا وجرا.

ت- **ما يشار به للجمع مطلقا(مذكرا ومؤنثا):** **أُولاَءِ** (ممدودة) وهي لغة أهل الحجاز وهي الواردة في القرآن الكريم، و**أُولَى** (مقصورة) وهي لغة بني تميم .

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ج1، 338 - 339.

[2]- المرجع نفسه، ص321.

[3]- ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ص134 -135 -136.

[4]- لـ (ذات) ثلاثة استعمالات فقد تأتي للإشارة، أو بمعنى صاحبة، أو بمعنى التي، لمزيد من التوضيح ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 134 - 135.

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله - بوزريعة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2. مراتب أسماء الإشارة:

يرى جمهور العلماء أنّ لأسماء الإشارة ثلاث مراتب[1]:

أ- **ما يشار به للمكان القريب:** وهي كلّ الأسماء المذكورة سابقا، بالإضافة إلى (**هُنا**)[2] وقد يزاد في أولها حرف التنبيه(**ها هنا**).

ب- **ما يشار به للمكان المتوسط:** وهي: الأسماء التي يلحق آخرها الكاف[3] نحو: **ذاك**.

3. **ما يشار به للمكان البعيد:** وهي الأسماء التي يلحق آخرها اللام يليه الكاف، نحو: **ذلك** بالإضافة إلى **هنّا** (بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون) و**ثَمَّ** و**هِنَّتْ**[4].

ثانيا: الأسماء الموصولة

الاسم الموصول هو:« اسم غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعده، إمّا: جملة وإمّا شبهها، وكلاهما يسمى: صلة الموصول»[5]

1. **أقسامها:** الأسماء الموصولة قسمان:

أ- **خاصّة:** وهي«التي تختلف صورتها بالإفراد، والتّثنية، والجمع، والتّذكير، والتأنيث حسب مقتضى الكلام»[6]، أشهرها: **الذي، التي، اللّذان، اللّتان**(واللّذيْن واللّتيْن في حالتي النصب والجر)، **الذين**[7](لجمع المذكر العاقل)، **الأُلى**(لجمع المذكر والمؤنث)، **اللاّتي**(أو اللاّت) و**اللّواتي** و**اللاّئي**(أو اللاّء) (لجمع المؤنث مطلقا).

ب- **مشتركة:** وهي:«التي تطلق على المفرد والمثنى والمجموع، المذكر من هذا كله والمؤنث»[8]، وهي ستة ألفاظ: مَنْ(غالبا للعاقل)، ما(غالبا لغير العاقل)،أيُّ، أَلْ، ذو، ذا(الأربعة الأخيرة للعاقل وغيره).

---

[1] – ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، (بتصرّف)، ص61 .

[2] – تفيد (هنا) الإشارة مع الظرفية.

[3] – الكاف حرف خطاب لا محل لها من الإعراب.

[4] – تفيد الأسماء الثلاثة الأخيرة الإشارة مع الظرفية.

[5] – عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص341.

[6] – السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص77.

[7] – يقول بنو هذيل (الّذُون) في حالة الرفع، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص65.

[8] – ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص140.

يقول الزمخشري عن الأسماء المشتركة:«واللام بمعنى الذي في قولهم: الضاربُ أباه زيدٌ»، أي الذي ضرب أباه، و(ما)، و(مَن) في قولك:«عرفتُ ما عرفتَهُ»، ومَن عرفتَه، و(أيٌّهم) في قولك:«اضربْ أيّهم في الدار»، و(ذُو) الطائية الكائنة بمعنى (الذي) في نحو قول عارق[من الطويل]:

لئن لم تعيَّر بعض ما قد صنعتم لأنتَحِيَن للعظم ذو أنا عارقه

و(ذا) في قولك:«ماذا صنعت» بمعنى:أيّ شيء الذي صنعته»[1]

2. صلة الموصول:

يلزم في الموصولات بنوعيها أن يقع بعدها صلة تبيّن معناها، وهي ضربان[2]:

أ- جملة: يشترط فيها:

- أن تكون خبرية، لا إنشائية، فلا تكون أمرا، ولا نهيا ولا تعجبية، فلا يجوز نحو:(جاءني الذي اضْرِبْهُ)، وأن لا تفتقر إلى كلام قبلها نحو:(جاءني الذي لكنّه قائم).
- أن تكون مشتملة على ضمير - وهو عائد الموصول- مطابق للموصول في العدد وفي التذكير و التأنيث، نحو: (جاء الذي أكرمته) و(جاءت التي أكرمتها).

ب- شبه جملة: ويشترط فيها أن تكون تامة، فلا يجوز(جاء الذي بك) ولا (جاء الذي أمس) لنقصانهما، وشبه الجملة في هذه الحالة تكون متعلقة بفعل محذوف وجوبا تقديره (استقر)، والضمير الذي كان في الفعل انتقل إلى شبه الجملة.

---

[1]- شرح المفصل لابن يعيش، ج2، ص377.

[2]- ينظر: شح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص70- 71. وشرح قطر الندى وبل الصدى، ص144 - 145.

المحاضرة11: التوابع

يعرّف الزمخشري التوابع بقوله:«هي الأسماء التي لا يمسّها الإعراب إلاّ على سبيل التّبع لغيرها، وهي خمسة أضرب: تأكيد، ووصف، وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف»[1]

أولا: التوكيد

أقسام التوكيد:

1. **توكيد لفظي**: وهو إعادة اللفظ الأوّل بعينه، قد يكون هذا المعاد اسما(ظاهرا أو ضميرا) نحو: أخاك أخاك، و قمت أنا، أو فعلا نحو: ندمت ندمت، أو حرفا، نحو: لا لا تيأس، أو جملة نحو: فاز محمد فاز محمد.
2. **توكيد معنوي**: وألفاظه هي: **النفس والعين**، نحو: فاز الولد نفسه، وفاز الولدان نفسهما، وفاز الأولاد أنفسهم(والأمر نفسه مع العين). و **(كلا)و (كلتا)**، نحو: فاز الولدان كلاهما، وفازت البنتان كلتاهما، و**(كلّ)**، و**(جميع)**، و**(عامّة)**، و**(أَجْمَع)**، و**(جمعاء)**، و**(أجمعون)**، و**(جُمَع)**، نحو: فاز الأولاد كلهم، وفاز الأولاد جميعهم، وفاز الأولاد عامتهم، وفاز الأولاد كلّهم أجمع وكلهم جمعاء وكلهم أجمعين، وكلهم جمعا، ويجوز فاز الأولاد أجمع، وفاز الأولاد جمعاء، وفاز الأولاد أجمعين، وفاز الأولاد جمعا.

وفي الذي سبق يقول ابن مالك[2]:

بالنّفس أو بالعين الاسمُ أُكِّدا ... مع ضمير طابَقَ المؤكّدا

واجـمعهما بأفعـل إن تبعـا ... ما ليس واحدا تكن مُتَّبِعـــا

وكُلاّ اذكر في الشمول، وكِلا ... كِلْتا، جميعا بالضمير موصَلا

واستعملوا أيضا ككلّ فاعـلـه ... مِنْ عَمَّ في التوكيد مثل النّافلـه

وبعد كلّ أكدوا بأَجْمَعـا ... جَمْعاء، أجمـعين، ثمّ جُمَعـا

ودون كلٍّ قد يجيء: أجمع ... جمعاء، أجمـعون، ثمّ جمـع

---

[1]- شرح المفصل لابن يعيش، ج2، ص218.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص121- 122.

ثانيا: النعت (الصفة): يعرّف الزمخشري الصفة بقوله:«هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو: طويل وقصير وعاقل وأحمق وقائم...والذي تساق له الصفة هو التّفرقة بين المشتركين في الاسم، ويقال إنّها للتخصيص في النكرات، وللتوضيح في المعارف»[1]

1. أقسام النعت:

أ- **حقيقيّ**: هو التابع الذي:«يبيّن بعض أحوال متبوعه ويكمّله بدلالته على معنى فيه»[2]، نحو: هذه نعمةٌ **كبيرةٌ**، رأيت الطلابَ **النجباءَ**، مررت بالصديقين **الوفيين**.

أ- **حكمه**: مطابقة المنعوت مطلقا، أي في التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير، وفي الإفراد والتثنية والجمع، وفي الحركات الإعرابية.

ب- **سببي**: هو الذي:« يبيّن بعض أحوال ما يتعلق بمتبوعه»[3] وهو ينعت اسما ظاهرا بعده (له صلة بالمنعوت) مرفوعا به مشتملا على ضمير يعود على المنعوت، نحو: رأيت الأطفالَ **نظيفةً** ملابسُهم.

ب- **حكمه**: مطابقة المنعوت في الحركات الإعرابية، وفي التعريف والتنكير، واتّباع الاسم اللاحق في التذكير والتأنيث، وإلزام الإفراد مطلقا، حتى و إن كان مرفوعه مثنى أو جمعا، فهو يجري مجرى الفعل إذا رفع ظاهرا، نحو: سلمت على ولَدَيْن حَسَنٍ أبوهما، وسلمت على ولدين حَسَنَةٍ أمُّهما، كما تقول في حالة إحلال الفعل محل النعت : حَسُنَ أبوهما، وحَسُنَتْ أمُهما.

يقول ابن مالك[4]:

يتبع في الإعراب الأسماءَ الأول	نعتٌ، وتوكيد، وعطف، وبدل
فالنعت تابع متمّ ما سبق	بوسمه أو وسم ما به اعتلق
ولْيُعْطَ في التعريف والتنكير ما	لما تلا، كـ(امْرُرْ بقوم كُرَمَا)
وهو لدى التّوحيد، والتّذكير، أو	سواهما كالفعل، فاقْفُ ما قفوْا

---

[1] – شرح المفصل لابن يعيش، ج2، ص232.

[2] – السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص217.

[3] – نفسه.

[4] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص113– 114.

2. أغراض النعت:

للنعت أغراض مختلفة[1]:

أ- **التخصيص:** نحو،﴿الصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ البقرة:238.

ب- **التعميم:** نحو، إنّ الله يرزق عبادَه **الطائعين والعاصين**.

ت- **التفصيل:** نحو، مررت برجلين **عربيٍّ وعجميٍّ**.

ث- **المدح:** نحو، سبحان اللهِ **العظيمِ**.

ج- **الذمّ:** نحو، أعوذ بالله من الشيطانِ **الرجيمِ**.

ح- **الترحّم:** نحو، لطف الله بعباده **الضعفاء**.

خ- **الإبهام:** نحو، تصدقت بصدقةٍ **كثيرةٍ أو قليلةٍ**.

د- **التأكيد:** نحو قوله تعالى:﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ **الأُخْرَى** ﴾ النجم:20.

ثالثا: البدل

يعرّف ابن هشام البدل بقوله: هو«تابع، مقصود بالحكم، بلا واسطة»[2]

أقسام البدل:

1. **بدل كلّ من كلّ(البدل المطابق):** نحو قوله تعالى:﴿ مَفَازًا حَدَائِقَ﴾النبأ:31-32.
2. **بدل بعض من كل:** نحو، رتّبت المكتبةَ **نصفَها**.
3. **بدل الاشتمال:** نحو، أعجبتني القريةَ **هدوءها**.
4. **البدل المُباين للمبدَلِ منه(بدل المباينة): وهو نوعان:**

أ- **بدل الإضراب(بدل البَداء):** وهو الذي يأتي بدلا من اللفظ الذي سبق ذكره عمدا ثمّ يُضرَبُ عنه، ويوضح ابن مالك أكثر هذا النوع من البدل بقوله: إنّه «يجري مجرى المعطوف بـ (بَل)، كقولك: أعط السائل رغيفا **درهما**، أمرت له برغيف، ثمّ رقّ قلبك عليه، فأضربت عن الرغيف،

---

[1]- ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص306.

[2]- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص414.

وأبدلت منه الدرهم، وهذا النوع مقصود فيه الأول والثاني كالناسخ والمنسوخ، ولو جعل بينهما (بل) لكان حسنا ولكن يزول عنه بـ(بل) إطلاق البدل »[1]

ب- **بدل الغلط والنسيان:** وهو الذي يأتي بدلا من اللفظ الذي سبق ذكره خطأ أو نسيانا، نحو: أمُ درمان **الخرطومُ** عاصمة السودان، ونحو: زرت عمّتي **خالتي**.

ولا شك في أنّ البدل المباين، يحتاج إلى قرينة تحدد النوع المقصود من هذا البدل وتمنع اللبس.

وهذه الآن أقسام البدل منظومة في هذه الأبيات المأخوذة من ألفية ابن مالك[2]:

التـابــع المقصــود بالحكـــم بــلا ... واســطــة هــو المسمّــى بــدلا

مطابقـا، أو بـعضا، أو مـا يشتمـل ... عليـه، يُلْفـى، أو كمعطوف بِبَلْ

وذا للإضراب اعْزُ، إنْ قَصْدا صَحِبْ ... ودون قصـــد غلـط بـه سُلِبْ

رابعا: عطف البيان

يعرّف ابن مالك عطف البيان بقوله:«هو التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع، وفي التوضيح وفي التخصيص، جامدا أو بمنزلته، ويوافق المتبوع في الإفراد وضديه، وفي التذكير والتأنيث، وفي التعريف والتنكير...ولا يمتنع كونه أخص من المتبوع على الأصّح»[3].

أغراض عطف البيان: يفهم من تعريف ابن مالك لعطف البيان أنّه يؤتى به لغرضين اثنين:

1- **التوضيح:** في حالة ما إذا كان المتبوع معرفة، نحو، رأيت فاطمةَ **بنتَ** محمد.

2- **التخصيص:** في حالة ما إذا كان المتبوع نكرة، نحو، اشتريت صندوقا **خشبيا**.

هل يجوز إعراب عطف البيان بدل الكل من الكل؟

يرى النحاة أنّه يجوز إعراب عطف البيان بدلا، واستثنوا من ذلك بعض الحالات، أجملها ابن هشام في قوله: «إن لم يمتنع إحلاله محلّ الأوّل»[4] أي إن لم يمتنع إحلال البدل محل عطف البيان، ووضح أكثر بهذين المثالين المأخوذين من بيتين شعريين :

---

[3]- ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص336.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج2، ص143.

[3]- ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص325.

[4]- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص400.

المثال الأوّل: أنا ابنُ التّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ. فـ(بِشْرٍ) عطف بيان على (البَكْرِيِّ)، ولا يجوز أن يكون بدلا منه لأن البدل يمكن أن يحل محل المبدل منه ولكن هنا لا يجوز القول(أنا ابنُ التّارِكِ بشرٍ) لأنّه لا يضاف ما فيه الألف واللام إلاّ لما فيه الألف واللام.

المثال الثاني: أيا أَخَوَيْنا **عبدَ شمسٍ ونَوْفَلا.** فـ (عبدَ شمسٍ ونَوْفَلا) عطف بيان على (أَخَوَيْنا)، ولا يجوز أن يكونا بدلا منه لأن البدل يمكن أن يحل محل المبدل منه، ولكن هنا لا يجوز القول (أيا عبدَ شمسٍ ونَوْفَلا)، إنّما يتعيّن هنا أن يأتي المنادى المفرد مرفوعا(نَوْفَلُ) وليس منصوبا.

ملاحظة: يُفَضّل بعض المحدثين– ومنهم عباس حسن، وعبده الرّاجحي– طرح عطف البيان وتوحيده مع البدل لوجود مشابهة كبيرة بينهما[1].

خامسا: عطف النسق

يعرّف ابن مالك حروف العطف[2] *بقوله*:«هو المجعول تابع بأحد حروفه، وهي الواو والفاء وثمّ وحتى وأم وأو وبل ولا...»[3]

---

[1]– ينظر: عباس حسن، النحو الوافي،ج3، ص546. وعبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988، ص 393.

[2]– للاطلاع على حروف العطف ومعانيها، ينظر: المحاضرة رقم 8 من هذه المطبوعة.

[3]– ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص343.

المحاضرة 12: النّداء

يعرّف ابن الحاحب المنادى بقوله:«هو المطلوب إقبالُه بحرفٍ نائبٍ مناب أدعو لفظا أو تقديرا»[1]

أولا: أحرف النّداء

1. **للمنادى القريب:**أ.
2. **للمنادى البعيد:** يا، أيا، هَيَا، أَيْ، آ، آي.
3. **للمندوب:** وَا، ويا(عند أمن اللبس).

يقول ابن مالك:«...في القرب همزة، وفي البعد حقيقة أو حكمها، (يا) أو (أيا)، أو (هيا)،أو (آ)، أو (أي) أو (آي) »[2]

ثانيا: أقسام المنادى

1. **ما يبنى على ما يرفع به، وهو نوعان:**

أ- **العلم المفرد:** أي ما ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف، وحكمه أنه يبنى على ما يرفع به في محل نصب[3]، نحو: يا فاطمةُ، يا خديجةُ.

ب- **النكرة المقصودة:**أي المقصودة بالنداء فاكتسبت التعريف منه، نحو: يا ولدُ، يا بنتُ... وحكمه حكم النوع الأوّل.

يقول ابن الحاجب:«ويبنى على ما يرفع به إن كان مفردا معرفة، نحو يا زيدُ ويا رجلُ ويا زيدان ويا زيدون»[4]، أي يبنى على ما كان يرفع به قبل النداء، فزيد ورجل، منادى مبني على الضم في محل نصب، وزيدان منادى مبني على الألف في محل نصب، وزيدون منادى مبني على الواو في محل نصب.

---

[1]- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، القسم الأوّل، ج1، ص406.

[2]- ابن مالك، المرجع السابق، ص385.

[3] - لأنّ المنادى في أصله مفعول به -كما هو معروف عند النحاة- منصوب بفعل محذوف تقديره: أنادي أو أدعو

[4]- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، القسم الأوّل، ج1، ص410.

2. ما ينصب لفظا، وهو ثلاثة أنواع:

أ- **النكرة غير المقصودة:** وهي التي لا تدل على فرد معيّن، ولم يكسبها النداء تعريفا، وأشهر الأمثلة عن هذا النوع، قول الأعمى،(يا **رجلا** خذ بيدي).

ب- **المضاف:** نحو، يا **معينَ** المحتاجِ أبشر.

ت- **الشبيه بالمضاف:** وهو«ما اتّصل به شيء من تمام معناه» ...إمّا أن يكون اسما مرفوعا بالمنادى...أو منصوبا به...أو مخفوضا بخافض متعلق به ...أو معطوفا عليه قبل النداء...»[1] نحو، يا **حسنا** خَطُّه، يا **صاعدا** سلما، يا **قويا** بالصبر، (يا ثلاثةً وثلاثين)في رجل سميته بهذا الاسم -على حد تعبير النحاة-.

يقول ابن مالك[2]:

والمفرد المنكور، والمضافا وشِبْهَهُ- انْصِبْ عادما خلافا

ملاحظة:

1. في حالة نداء الأسماء المقرونة بأل يؤتى إمّا بـ:[3]

- أيّ قبلها مقرونة بها التنبيه، نحو: يا أيّها الرّجلُ، يا أيّها النّاسُ، يا أيّتها المرأةُ، يأيّتها النّساءُ. يعرب في هذه الحالة أيّ وأيّة: منادى مبني على الضم في محل نصب. والهاء: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. الرّجلُ: بدل أو عطف بيان مرفوع بالضمة الظاهرة.

- أو باسم الإشارة للقريب قبلها، نحو: يا هذه المرأة.

ويستثنى من هذا الحكم اسم الجلالة فإنّه يجوز أن ينادى ب(يا) دون غيرها فيقال يا الله، على أنّ الأكثر فيه حذف حرف النداء وتعويضه بميم مشدّدة للدلالة على التعظيم نحو: اللهمّ ارحمنا.

- في حالة نداء أسماء الأعلام المقرونة بأل يحذف أل وجوبا، نحو: يا سموأل.

---

[1]- شر قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، ص273.

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص149.

[3]- السيّد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، (بتصرف)، ص188.

ثالثا: أحكام في تابع المنادى

يصح نصب جميع توابع المنادى إلاّ فيما يأتي:[1]

1. إذا كان **المنادى** هو كلمة أيّ أو **اسم الإشارة**، فيتعين في التابع(النعت) **رفعه**، نحو: يا أيّها الرجلُ، ويا هذا الرجلُ.
2. إذا كان **المنادى مبنيا على الضمّ**، والتابع بدلا، أو معطوفا منسوقا مجردا من أل، وغير مضافين، **فيبنى على الضم عند فريق من النحاة** ، نحو: يا شبابُ نساءُ ورجالا... و يا نساءُ ورجالُ...، أما غيرهم فيجيز النصب.
3. إذا كان **المنادى مجرورا** باللام في الاستغاثة وما يلحق بها، **فالأشهر جر التابع**، نحو(يا للقادرِ القويِ للعاجز).

رابعا: في المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم

وهو ثلاثة أقسام:[2]

أ- **إذا كان المنادى اسما صحيح الآخر: الأكثر فيه حذف ياء المتكلم**، والاكتفاء بالكسرة التي قبلها، نحو: يا ربِّ.

ب- **إذا كان المنادى معتل الآخر: وجب إثبات الياء مفتوحة** نحو: يا فتايَ ويا مولايَ.

ت- **إذا كان المنادى صفة(اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة) صحيحة الآخر: وجب اثبات الياء ساكنة، أو مفتوحة**، نحو: يا مُكرميْ. يا مُكرميَ.

---

[1]- لتفاصيل أكثر ينظر: عباس حسن، النحو الوافي ج4، ص40 إلى 57.

[2] - ينظر: السيّد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص190.

المحاضرة13: أنواع الجمل(1)

تؤدي الجملة معنى مستقلا، قد يكون لها محلّ من الإعراب، لأنّها تحلّ محلّ المفرد، فتكون في محل رفع أو نصب أو جر أو جزم كالكلمة المفردة تماما، و قد لا يكون لها محلّ من الإعراب، لأنّها لا تحلّ محلّ كلمة مفردة.

أولا:الجمل التي لها محل من الإعراب

الجمل التي لها محل من الإعراب سبع[1]:

1-**الجملة الواقعة خبرا:** نحو قولنا: الأمُ **أفضالُها كثيرةٌ**، كانت الأمُ **أفضالُها كثيرةٌ**.

2-**الجملة الواقعة حالا:** نحو قوله تعالى:﴿ وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء **يَبْكُونَ**﴾يوسف:16.

3- **الجملة الواقعة مفعولا به:** نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ فصلت: 30.

4-**الجملة الواقعة مضافا إليه:** نحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ﴾المرسلات: 35.

5- **الجملة الواقعة جواب الشرط الجازم المقترنة بالفاء أو إذا:** نحو قوله تعالى:﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ البقرة:215، ونحو قوله تعالى:﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ الروم:36.

6- **الجملة الواقعة صفة:** وهي الجملة التي تصف اسما مفردا، فتكون تابعة له نحو، ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ﴾البقرة: 254.

7- **الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب، وذلك في العطف والبدل:** نحو، الرجلُ صَبَرَ **ونال المرادَ**. ونحو قول الشاعر:

أقول له ارحلْ **لا تقيمنَّ عندنا** وإلاّ فكن في السر والجهر مسلما

---

[1]- لمعلومات أوفى ينظر: جمال الدين ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط1، ج2، دار الفكر، دمشق، 1964، ص458- إلى 478.

المحاضرة14: أنواع الجمل(2)

ثانيا:الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب

الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب سبع[1] :

1. **الجملة الابتدائية(المستأنفة)** : قد تكون اسمية كما يمكن أن تكون فعلية، وهي نوعان:

أ- **الجملة المفتتح بها النّطق:** نحو قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ الحاقة:1-2

ب- **الجملة المنقطعة عما قبلها:** نحو: تصدّق الرجلُ، **بارك الله فيه.**

2. **الجملة الاعتراضية(المعترضة):** وهي تأتي بين شيئين متلازمين **فتقع بين:**

أ- **الفعل ومرفوعه:** نحو، نجح-**أظنّ**- عليٌّ.

ب-**الفعل ومفعوله:** نحو، رأيت -**أقسم**- التلجَ.

ت-**المبتدأ والخبر:** نحو قول الشاعر معن بن أوس:

رأيت رجالا يكرهون بناتهم وفيهنّ -**لا تُكَذِّبْ**- نساءٌ صوالحُ

3-**ما أصله المبتدأ والخبر:** نحو قول أحد الشعراء:

يا ليتَ شعري والمُنى لا تنفعُ هل أغدُون يوما وأمري مُجمع

ث-**الشرط وجوابه:** نحو قوله تعالى:﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ﴾ البقرة: 24.

ج-**القسم وجوابه:** نحو قوله تعالى: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ **الواقعة: 75 -76-77.**

ح-**الموصوف وصفته:** نحو قوله تعالى: ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ **الواقعة: 75 -76-77.**

خ-**الموصول وصلته:** نحو قولنا: جاءت التي - **أظنّ**- صُحْبَتُها لا تُمَلُّ.

د- **بين أجزاء الصلة:** نحو قولنا: جاءت التي صحبتها -**والصحبةُ قليلةٌ**- لا تملّ.

ذ- **بين المضاف والمضاف إليه:** نحو قولنا، هذا نظامُ - **واللهِ** - المدرسةِ

ر-**بين الجار والمجرور:** نحو قولنا: اتّصلت بـ - **والله** - أمّي.

4-**بين الحرف الناسخ وما دخل عليه:** نحو قول الشاعر أبي الغول الطهوي:

---

[1]- لمعلومات أوفى ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص427 إلى 458.

كأنّ وقد أتى حولٌ كميلٌ[1] أتافيها حماماتٌ مُثولُ

ز- بين الحرف وتوكيده: كقول رؤبة:[2]

ليْتَ وهل ينفعُ شيئا ليت لَيْتَ شَبابًا بُوعَ فاشتريتُ

س- بين حرف التنفيس(التسويف) والفعل: نحو قول الشاعر:

وما أدري وسوف **إخالُ** أدري أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ[3]

ش- بين قد والفعل: نحو قول الشاعر:

أخالدُ قد واللهِ أوطأتَ عشوةً وما قائلُ المعروف فينا يعنّفُ

ص-بين حرف النفي ومنفيه: نحو قول ابن هرمة:

ولا أراها تزالُ ظالمةً تُحَدِثُ لي نكبةً وتنكؤها

ض- بين جملتين مستقلتين: نحو قوله تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾ لقمان:14.

3. **الجملة التفسيرية:** هي الجملة التي تفسر ما قبلها، قد تكون مقترنة بحرف تفسير(أيْ، أنْ) أو غير مقترنة. نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾[4] آل عمران:59.

4. **جملة جواب القسم:** نحو قوله تعالى:﴿ **تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا**﴾ يوسف: 91.

---

[1]- قد تكون هذه الجملة حالية- كما يقول ابن هشام - تقدمت على صاحبها وهو اسم كأنّ ، ينظر: ابن هشام، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص 438.

[2]- لمعلومات أوفى عن الشاهد ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص230- 231.

[3]- هناك جملة اعتراضية أخرى في هذا البيت وهي: وسوف إخالُ أدري، حيث جاءت معترضة بين ما أدري والجملة الاستفهامية أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ.

[4]- يقول القرطبي عند تفسيره لهذه الآية:«والتشبيه واقع على أنّ عيسى خلق من غير أب كآدم، لا على أنّه خلق من تراب»، ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، شاركه: محمّد رضوان عرقسوسي، ط1، ج5، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان – ، 2006، ص156.

5. **الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا،أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية:** نحو قولنا: لولا صديقُه لنجحَ، وإنْ تجتهدْ تنجحْ.

6. **جملة صلة الموصول:** نحو قوله تعالى:﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾طه: 72.

7. **الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:** نحو قولنا: نجح المجتهدُ ولم ينجحْ الكسولُ.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص

1. ابن عصفور، أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عليّ. شرح جمل الزّجّاجيّ. قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز الشعّار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-، 1998.
2. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تعليق وإعراب شواهده الشعرية: أحمد طعمة حلبي، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان-،2001.
3. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله. شرح التسهيل. تح: عبد الرحمان السيد، محمد بدوي المختون، ط1، دار هجر،1990.
4. ابن هشام، جمال الدّين عبد الله. شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى. وبهامشه: بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات، لبركات يوسف هبّود، ط2، دار الفكر، بيروت- لبنان-، 2004.
5. ابن هشام، جمال الدين. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط1، دار الفكر، دمشق، 1964.
6. ابن يعيش، موفّق الدين أبي البقاء يعيش بن علي. شرح المفصّل للزمخشري. قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-، 2001.
7. الرّضي، محمد بن الحسن الإستراباذي. شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب. **القسم الثاني**، دراسة وتحقيق: يحيى بشير مصري، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1996.
8. الرّضي، محمد بن الحسن الإستراباذي. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب. **القسم الأوّل**، دراسة وتحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1993.
9. السيّد أحمد الهاشمي. القواعد الأساسية للغة العربية- حسب منهج متن الألفية لابن مالك، وخلاصة الشرّاح لابن هشام وابن عقيل والأشموني-. ط2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-، 2002.
10. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان - ، 1998.
11. عباس حسن. النحو الوافي، ط14. دار المعارف، 1999.
12. عبده الراجحي. التطبيق النحوي. دار النهضة العربية، بيروت، 1988.

13. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمّنه من السنّة وآي الفرقان. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، شاركه: محمّد رضوان عرقسوسي، ط1، ج5، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان – ، 2006.

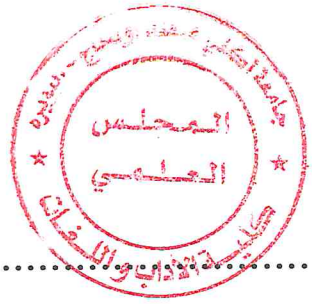

فهرس المحتويات:

برنامج مقياس علم النّحو

مقدّمة: 2

المحاضرة(1): الإسناد في الجملة الاسميّة..... 4

أوّلا:المبتدأ 4

ثانيا: الخبر 6

المحاضرة(2): الحذف في الجملة الاسمية..... 16

أوّلا: الحذف الجائز 16

ثانيا: الحذف الواجب 17

المحاضرة(3): كان وأخواتها 22

أوّلا: أقسامها 22

ثانيا: كان وأخواتها من ناحية التصرّف والجمود..... 24

ثالثا: أحوال أخبارها 25

رابعا: الحروف العاملة عمل (ليس) 27

المحاضرة(4): إنّ وأخواتها 29

أوّلا: شرط إعمالها..... 29

ثانيا: أحوال أخبارها 30

ثالثا: إنّ من حيث الضبط..... 30

رابعا: تخفيف الحروف المشدّدة الناسخة(إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ) 32

خامسا: ما يعمل عمل إنّ وأخواتها 34

المحاضرة (5): ظنّ وأخواتها 37
أوّلا: أقسامها 37
ثانيا: في إلغاء عملها وتعليقه 37
المحاضرة(6): كاد وأخواتها المسماة بأفعال المقاربة 39
أوّلا: أقسامها 39
ثانيا: شروط عملها 39
ثالثا: في اقتران خبرها بـ (أنْ) 39
المحاضرة(7): المجرورات، الأنواع والدلالات 43
أوّلا: حروف الجرّ 43
ثانيا: الإضافة 52
المحاضرة(8): حروف العطف، الأنواع والدلالات 54
أوّلا: أنواعها 54
ثانيا: دلالاتها 54
المحاضرة(9):أنواع المعارف 58
أوّلا: الضمير 58
ثانيا: العلم 59
ثالثا: المعرّف بـ(أل) 61
رابعا: المضاف إلى معرفة 61
خامسا: المعرّف بالنداء 61
سادسا: أسماء الإشارة والأسماء الموصولة 61
المحاضرة(10): الأسماء المبهمة 62

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي

أوّلا: أسماء الإشارة 62
ثانيا: الأسماء الموصولة 63
المحاضرة(11): التوابع 65
أوّلا: التوكيد 65
ثانيا: النّعت 66
ثالثا: البدل 67
رابعا: عطف البيان 68
خامسا: عطف النسق 69
المحاضرة(12): النّداء 70
أوّلا: أحرف النداء 70
ثانيا: أقسام المنادى 70
ثالثا: أحكام في تابع المنادى 72
رابعا: في المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم 72
المحاضرة(13): أنواع الجمل(1) 73
أوّلا: الجمل التي لها محلّ من الإعراب 73
المحاضرة(14): أنواع الجمل(2) 74
ثانيا: الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب 74
قائمة المصادر والمراجع 77
فهرس المحتويات 79